قَـــوْلًا لَيِّنًـــا

تأليف: فتيات النور

إشراف عام: زهور هدوان

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿قَوْلًا لَيِّنًا﴾

- اسم الكتاب: "قَوْلًا لَيِّنًا"
- النوع:نصوص (رسائل)
- تأليف:مجموعة كاتبات (فتيات النور)
- تصميم الغلاف والتنسيق الداخلي:زهور هدوان
- تدقيق ومراجعة: أفراح الكثيري
- إشراف عام:زهور هدوان (الكوكب الدُّرِّي)
- تاريخ الاصدار:2026

يمنع اقتصاص أو نسخ أي جزء من الكتاب؛ بهدف إهدار الحقوق الملكية والفكرية، أو إعادة إنتاجه بأي شكل من الأشكال.

الإهداء:

إلى الإنسان،
ذلك الكائن الذي يستطيع أن يترك ندبةً في قلبٍ آخر،
ثم يختار أن يمرّ منه خفيفًا، كأنّه لم يكن قادرًا على الأذى.

زهور هدوان

مدخل:

ثمة أشياء كثيرة يمكن للإنسان أن يقولها،
لكن ليس كل ما يسكننا يستحق أن يصل إلى الآخر بالطريقة التي وُلد بها.
نحن نملك الغضب والعتب، والصمت والرحيل، ونملك من الكلمات ما يكفي لأن نترك أثرًا لا يُمحى...
ثم نختار أحيانًا كلمةً أخفّ، لأننا لا نريد أن نزيد العالم ثقلًا.
هذا الكتاب ليس عن الذين يستحقون اللين،
ولا عن الذين لا يستحقونه.
إنه عنّا نحن؛عن اللحظة التي نمتلك فيها أكثر من طريق،
ثم نختار ألينها.
هنا، لا نبحث عن أجمل ما يمكن أن يُقال، بل عن أكثره إنسانية.

زهور هدوان

مقدمة:

بسم الله، ثم للكلمة التي قد تخرج من أفواهنا في لحظة، وتبقى في حياة إنسانٍ عمرًا كاملًا.

بسم الله الذي علّمنا أن بعض ما نقوله لا ينتهي حين نصمت، وأن للكلمات حياةً أخرى تبدأ بعد أن نفرغ منها، أما بعد:

في الحياة، نتعلّم أشياء كثيرة عن الكلام؛ متى نقوله، ومتى نخفيه، وكيف نربح به معركةً أو نخسر بها إنسانًا، لكننا نادرًا ما نتعلّم السؤال الأهم: ماذا ينبغي أن تفعل الكلمة بالذي تصل إليه؟

فالكلمة ليست صوتًا ينتهي عند آخر حرف؛ قد تكون نجاةً لا يعرف صاحبها أنه كان يحتاجها، وقد تكون حجرًا صغيرًا في قلب إنسان يمضي به سنوات.

ولعل الإنسان لا يُختبر حين لا يملك إلا الرحمة، وإنما حين تتّسع أمامه طرق القول، ويكون قادرًا على أن يؤلم، ثم يتراجع خطوةً واحدة عن قدرته.

هناك، في تلك المسافة الخفية بين ما نستطيع قوله وما نختار قوله، تولد أخلاق الكلمة.

ولهذا كان من أعجب ما في القرآن أن اللين لم يُطلب في مقامٍ هيّن، حين أُرسل موسى وهارون إلى فرعون، ذلك الذي بلغ من الطغيان ما بلغ، لم يكن الأمر بالمواجهة القاسية، وإنما:

﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾

كأن اللين ليس منزلةً نمنحها لمن نراه جديرًا بها، بل خُلقٌ نحمله نحن إلى العالم، حتى حين لا يضمن لنا العالم أن يعيد إلينا شيئًا منه.

ومن هنا جاءت هذه الصفحات.

لا لنقول إن الجميع طيبون، ولا لنضع الناس في جهاتٍ تستحق الكلام وأخرى لا تستحقه، لقد تركنا الباب مفتوحًا لكل من مرّ في خاطرنا، وكل من كان له في القلب شيءٌ لم يُقل بعد،

لنمنحه من الكلام ألين ما نستطيع.

كتبنا لأن بعض الناس لا يحتاجون جوابًا، وإنما يحتاجون كلمة.

وبعضهم لا يحتاجون تفسيرًا، وإنما يحتاجون ألّا نزيد ما بهم ثقلًا.

وبعضهم لا نعرف عنهم شيئًا سوى أننا، لسببٍ ما، تمنّينا لهم السلام.

ولعل أجمل ما يمكن أن يفعله الكلام أن يصل دون أن يغلب، ويكشف دون أن يفضح، ويعاتب دون أن يجرح، ويقول الكثير... ثم يترك للقلب مكانًا ليتنفس.

ونحن هنا لم تكن حروفنا رغبةً في أن نكون ألطف من الآخرين ، بقدر ما هي محاولةٌ منا ألّا نفقد شيئًا من إنسانيتنا ونحن نقول ما نشعر.

فإن كان في وسعنا أن نترك في هذا العالم كلمةً، فلتكن كلمةً لا يحتاج أحدٌ إلى أن يتعافى منها.

زهور هدوان

ـ إلـــى مشتاق

أعرف أن بعض المسافات لا تُقاس بالخطوات،
وأن القلب قد يذهب إلى مكانٍ أبعد مما تستطيع الأقدام الوصول إليه.
لا تتعب قلبك بمحاولة الوصول إلى كل ما تحب،
فبعض الأشياء يكفي أن تبقى قريبةً منك في الدعاء،
وفي الذاكرة،وفي ذلك الجزء الهادئ منك الذي لم تستطع الأيام أن تغيّره.
وإن اشتقت، فلا تخجل من اشتياقك؛ فليس في القلب عيبٌ أن يحنّ،
ولا في الغياب ذنبٌ أن يطول.
فقط اطمئن...
ما كان صادقًا في قلبك، لن يضيع منه شيء.

#زينة_زين

ـ إلى من خذلته الأقدار

أعرف أنك لم تكن تريد لكل شيء أن ينتهي هكذا،
وأن بعض الطرق لا تترك لنا فرصةً لنختار نهاياتها.
لا بأس...
ليست كل خسارةٍ خطأً ارتكبناه،
ولا كل ما أفلت من أيدينا كان ينبغي لنا أن نحتفظ به.
أرجو أن تكون رحيمًا بنفسك،
وألّا تحمل قلبك فوق ما يحتمل
كلما تذكّرت ما لم تستطع تغييره.
ربما لم تمنحك الحياة ما تمنّيت،لكنني أتمنى أن تمنحك يومًا
ما يجعلك تفهم لماذا تأخرت بعض الأشياء.
وإلى أن يحدث ذلك،
امضِ برفق... فقد كان نصيبك من الطريق شاقًا بما يكفي.

#زينة_زين

- إلى من ينعتونها بالكيئبةِ والمتوحدة

أعلم بأنكِ لم تكوني كذلك، وإنما هي صفات أطلقوها عليكِ، الأشخاص الذين تعيشين قريبةً منهم؛ لأن طقوسهم وأساليبهم لا تناسب رقة قلبكِ وصفاء نيتكِ. فاخترتِ أن تكوني كما أنتِ، ورفضتِ أن تغيّري من نفسكِ شيئًا حتى تنالي إعجابهم. فجعلوا منكِ هذا الشخص لأنكِ لم تقبلي أن تكوني كما يشاؤون، ولكي يبرّروا لأنفسهم بأنهم على حق، يتحدثون عنكِ هنا وهناك بأنكِ منعزلة وانطوائية، وينسجون عنكِ ما ليس فيكِ، وأنتِ كل أحاديثهم، بل ويقلّدونكِ خِلسةً.
فقط اعلمي بأنكِ اخترتِ لقلبكِ السلام، بتجاهلكِ كل ما يبدر منهم ومن أحاديثهم، فلتكوني كما أنتِ، وليقولوا كل ما بوسعهم.

#أُم_جومانا

- إلى مغترب

إليك، يا من تركت الأهل والأحباب،وهجرتَ النوم والأعياد؛
من أجل أن تجعل من أحلامهم واقعًا،
وتنازلت عن راحتك لإسعادهم،وتُضحي بأجمل سنين العمر
لكي تُلبّي احتياجاتهم.
أدامكَ الله درعًا يحتويهم، وسُلّمًا للمجد لا ينهار،
وهَوّن عليكَ الشوق للأوطان.

#أُم_جومانا

|| إلى مَنْ أرهقَهُ الصمتُ ||

عزيزي القارئ..
ما لي أراكَ شاردَ الذِّهن، تائهًا في متاهاتِ فكرِك؟
أراكَ تسبحُ في بحرِ أفكارِكَ الحزينةِ... تلكَ التي تُغطّي شمسَ فرحتِك.
لم أعهَدْ هذا الشُّحوبَ يلتحفُ وجهَك،
ولا هذا المطرَ الصامتَ يهطلُ من عينيك.
كأنَّ مدينةً بأكملِها غرقتْ، لا من فيضانِ ماءٍ... بل من فيضانِ وجعٍ.
هوِّنْ على قلبِكَ قليلًا؛ فلا شيءَ في هذه الدنيا يستحقُّ أن تُطفِئَ لأجلِهِ نورَك.
أنا لا أحتملُ أن أراكَ منكسرًا هكذا.

ابتسم...
ابتسم لأجلي فقط.
ليسَ للعالمِ، ولا للزمنِ.
فقط كُنْ بخيرٍ؛ فبخيرِكَ يطمئنُّ قلبي.

#أفراح_الكثيري

||ضيفٌ خفيفٌ||

أيها الحزنُ... تعالَ.

ها هو جناحي مفتوحٌ لك.

لن أطردَكَ هذا اليوم.

اجلس، تمدَّد، ابكِ قدرَ ما تشاء لكن عِدني...

عِدني ألا تُطيلَ المُقام.

زُرني بينَ الحينِ والآخر؛ فالضيفُ الخفيفُ محبوبٌ.

أما إذا ثَقُلتَ وأطلتَ، فالبابُ مفتوحٌ للرحيل؛ لأني لن أستقبلَكَ ساكنًا.

ألم تجد صدرًا غيري تأوي إليه؟

ربما وجدتَ... ولكنكَ اخترتَني.

وهذا شرفٌ لي.

فأنا أيضًا أحتاجُ مَن يُذكِّرني بأني إنسانةٌ، مَن يُعلِّمني كيفَ أُواسي نفسي بنفسي.

كُن عابرًا يا صديقي.

تأتي كغيمةٍ ثقيلة، وتمضي كغيمةٍ خفيفة.

وأنا سأبقى... أتعلَّمُ من زياراتِكَ كيفَ أُزهِرُ بعدَ المطرِ.

#أفراح_الكثيري

- إلى لــوز

إلى ذلك البعيد في آفاق الحنين الساكن في تفاصيل الوطن...
سلامُ الله على عينيك الصغيرتين اللتين تحرسان أحلامًا أكبر من المسافات، وعلى قلبٍ يحمل في صدره وطنًا شامخًا بصمتٍ ووقارٍ. أعلم أن نوائب الأيام قد تثقل كاهلك، وأن وحشة البعد أحيانًا، وفي وقتٍ غير متوقع، تعصر خاطرك، لكن استشعر أنك بعين الله الذي لا يغفل، وتحت كنف ربٍّ إذا أراد شيئًا قال له: كن فيكون، وما ضاقت إلا ليتجلّى فرجُه القريب، فاطمئن...
فلا تُرهق خطاك بحمل هموم الغد، ولا تكلَّ من طول الطريق؛ فما أخرجتك هذه الخطوات إلا ليقدّر الله لك بها خيرًا لم يكن في الحسبان، ويفتح لك من خزائن رحمته أبوابًا لم تكن تخطر على بالك. خذ نفسًا عميقًا يملأ صدرك بالرضا واليقين، وامضِ بخطى واثقة وعزيمة لا تلين، فما زرع الله في قلبك هذه اللهفة إلا ليعقبها جبرٌ عظيم، وكل ما تظنه بعيدًا... هو عند الله هينٌ قريب.

#فاطمة_الصوفي

«وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ»

وحين تشتدّ بالروح غربتها، وتنوء الأضلاع بثقل ما لا يُحمل، ويقف الكلام عاجزًا عن وصف ما تخفيه... ينحسر ضجيج العالم كله، ليبقى بينك وبين ربك أمانٌ لا يكسره صمت، ولا تحجبه عتمة...

إنه أقرب إليك من تدفق الدماء في شرايينك، وألصق بقلبك من همس الخواطر في سريرتك، لا تحتاج معه إلى تكلّف حديث، ولا إلى ترتيب حروف؛ فهو يعلم كل ما تخفيه في صدرك، ويراه قبل أن يستقر في قرار فؤادك.

فاسترح... ودع عنك عناء التفكير والقلق، وتوسّد لطفه الخفي بقلب مطمئن. إن من أتاه لن يضيع، ومن أودع أمره لملك السموات والأرض أفلت من كل خوف..هو القريب الذي يعطيك حتى يرضيك، ويغمرك بعطائه اللامتناهي... فوحدك لست متروكًا في لُجّة الأيام، وقربُه وحده يغنيك عن العالمين أجمعين.

#فاطمة_الصوفي

|| بُستان السكينة ||

ما أعذبَ ذَلِكَ الخوف الذي يسكن القلب خشيةً من الله، فهو ليس خوفًا يُرهق، بل أمانٌ يُغدِق... يُظلّل الرّوحَ سكينةً، ويُطهّرُها من شوائب الدنيا ومباهجها الزائلة.

وما أجمل أن نتعامل مع الناس بلطفٍ يليق بإنسانيتنا، فالكلمةُ الطيبةُ صدقة، والخلقُ الحسنُ بستانٌ نزرعه اليوم، لنقطفَ ثماره غدًا، حين تبهت الألوان وتذوب الزخارف.

ولو جعلنا من وصيةِ الحبيب ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» منارةً لطريقنا.... لأشرقَ النورُ في دروبنا، ولأزهرتِ القلوبُ بالسلام، ولتنفَّس الكونُ عبيرَ المحبةِ في كلّ أرجائه.

#إلهام_القدسي

|| ماتزرعهُ في القلوب ||

الدين ليس فرائضَ تُؤدّى وقرآنًا يُتلى فحسب، بل هو أيضًا معاملة وأثر.
فبعض التقصير بينك وبين الله قد يغفره لك، أما ما تتركه في قلب إنسان من قولٍ قاسٍ لا يُمحى إلا بعفوِ ذلك الشخص؛ فالكلمات التي تزرعها في القلوب قد تكون لها أثر جميل، أو وجعًا يُغرس في القلب أشد وقعًا من الرصاص، فالرصاصة تصيب الجسد، أما الكلمة فقد تُصيب موضعًا لا يُرى، وتترك جرحًا عميقًا يسكن في الذاكرة.
ولهذا قال تعالى:{وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا }
وقال تعالى:{ألم ترَ كيف ضرب اللهُ مثلًا كَلِمَةً طيِّبةٍ كَشَجَرَةٍ طيِّبة أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ}... إلى آخر الآية.
فاختر كلماتك بعناية، فأنت لا تعرف أيَّ كلمةٍ منك ستصبح في قلب أحدهم ظلًّا يستريح إليه.. أو ألمًا يكتوي بنيرانه.
فكُن طيّب القول، جابرًا للخواطر، جميلَ الأثر.

#إلهام_القدسي

|| إلى ذلك المكان ||

هناك مكان كان كثير الازدحام، كانت هناك أشجار وزهور، وفراشات تطير إليّ، كأنها موجّهة، وكان قلبي ينبض بسرعة، وكأن فرحتي قد بدأت تباشرني.
وكنت أدور كأني لعبة من شدةِ فرحتي بهاتين الفراشتين الجميلتين، وكنت أسير الطريق بحريةٍ تامةٍ لا أحد يمنعني، ولا أحد يقول لي: "اصمتي يا فتاة" أبدًا.
فكنت أسير الطريق كأنه في الغرفة التي في الجانب، وهو طريق طويل للغاية، ولكن عندما تكون معك فرحة لن تقدر تكتمها، تصير أحلى عندما تخرج التي في جوفك، وتشعر بما فيك.
وهنا تتكون الفرحات إلى سعادةٍ وصحةٍ لقلبك أيضًا.

#سهيرة_العسالي

|| مكان الفرحة ||

وقفتُ ذات يومٍ عند جدارٍ لم أشبع من الاتكاء عليه، فأطلقتُ لخيالي العنان، وحلمتُ، ونظرتُ إلى أشياءٍ لم تخطر لي على بال.

ثم انتبهتُ من غفوتي، فرأيتُ الوَدْق ينساب حتى طوّق الأشجار، وغطّت الدارُ كلَّ ما هنالك.

سرّني المنظر، فمشيتُ في الطريق، فإذا بورقةٍ ملقاة.

تردّدتُ: أأرفعها أم أدعها؟ همستُ لنفسي: "لا تلمسيها يا سهيرة، ليست لكِ".

ثم عاد الفضول يلحُّ: "ارفعيها، انظري ما بداخلها".

فتحتها... فإذا بها بخطٍ عربيٍّ يأسر العين.

ما أبهى هذا الخط! ما شاء الله.

وكان فيها مكتوبًا: "75" ولن أبوح بما تعنيه.

ومرّت الأيام حتى جاءت نتيجة الثانوية.

وكلما نظرتُ إلى ورقة النتيجة، عاد بيَ الحنين إلى ذلك الموقف العظيم.

فكانت عظمتي أن نلتُ معدلًا على قدر نيتي.

الحمد لله.

#سهيرة_العسالي

|| إليك يا من أتعبته الحياة ||

أعرف أنك تعبت من أن تقول: "أنا بخير" ثم تمضي يومك،
وكأن شيئًا في داخلك لا يؤلم.
ربما لم تعد تريد الكثير؛ كل ما تريده صباحٌ لا تثقل فيه روحك، ويومٌ لا تضطر فيه إلى التظاهر بالقوة.
لذلك لا أريد منك أن تفعل شيئًا الآن، لا أن تشرح، ولا أن تبرر، ولا أن تكون بخير من أجل أحد.
أجلس قليلًا مع نفسك، ودع قلبك يأخذ نفسًا من كل هذا الركض.
يكفي أنك ما زلت هنا، وأنك رغم كل ما أثقلك، ما زلت تحاول.
وإن شعرت أن الطريق أطول من قدرتك، فتذكّر أن الله لا يخفى عليه تعبك، ولا تلك اللّحظات التي ابتلعت فيها حزنك كي لا يراك أحد.
فلا تقسُ على نفسك لأنك تعبت، بعض القلوب تحتاج فقط إلى أن تُترك قليلًا حتى تستعيد قدرتها على النبض.
اهدأ.. خذ وقتك، ولن يضيع منك شيء كُتب لك.
والسلام لقلبك.

#سهام_الهمداني

|| إليك يا مَن تشعرُ بالوحدةِ ||

أعرفُ أنَّ الوحدةَ ليست دائمًا أن تكونَ بلا أحدٍ، فأحيانًا تكونُ محاطًا بالكثيرِ، ومع ذلك تشعرُ أنَّ لا أحدَ يراكَ حقًّا.

ربما اعتدتَ أن تقضيَ أيامَكَ بصمتٍ، وأن تُخبئَ الأشياءَ التي تُؤلمُكَ لأنَّكَ لا تعرفُ لمَن تقولُها.

لكن لا بأسَ..

خُذ وحدتَكَ بهدوءٍ، واجعل منها مساحةً تستريحُ فيها،

لا مكانًا تُعاقبُ فيه نفسَك.

وأتمنى أن يأتيَ يومٌ تجدُ فيه شخصًا تستطيعُ أن تتحدثَ معهُ دونَ أن تُراجعَ كلماتِك، وشخصًا تجلسُ بجانبِهِ دونَ أن تشعرَ أنَّك بحاجةٍ إلى قولِ شيءٍ.

وإلى أن يأتيَ ذلكَ اليومُ، لا تنسَ أنَّ وجودَكَ له قيمةٌ، حتى في الأيامِ التي لا تشعرُ فيها بذلكَ.

اعتنِ بقلبِكَ.. فربما تكونُ هذهِ الوحدةُ مرحلةً عابرةً، وليسَ عليكَ أن تقضيَ بقيةَ الطريقِ وحدَكَ.

#سهام_الهمداني

|| إلى مَن أرهقهُ الانتظارُ ||

إليكَ أنتَ، وإليكِ أنتِ؛ إلى مَن أرهقهُ الانتظارُ حتى ظنَّ أنَّ ما يرجوهُ لن يأتي، وإلى مَن طالَ وقوفهُ على أبوابِ الأمنياتِ حتى أوشكَ أن يطرقَ بابَ اليأسِ.

أعرفُ أنَّ الانتظارَ مُتعبٌ، وأنّكَ كلّما قلتَ: "لعلّها غدًا"، جاءَ الغدُ خاليَ اليدينِ؛ لكن لا تجعلْ تأخّرَ ما تُحبُّ يُنسيكَ ما بينَ يديكَ من نِعَمٍ.

ربّما لم يتأخّرْ عنكَ شيءٌ، وإنّما كانَ يُهيَّأُ لكَ في الغيبِ بصورةٍ أجملَ ممّا طلبتَ.

ولعلَّ البابَ الذي أوجعَكَ إغلاقهُ، كانَ يحميكَ من طريقٍ لم تكنْ ترى آخرهُ.

فاهدأْ، وخفّفْ عن قلبِكَ؛ فما كُتبَ لكَ سيأتيكَ، ولو اجتمعتْ دونَهُ الطّرقُ، وما لم يُكتبْ لكَ فلن تبلغهُ ولو سعيتَ إليهِ بكلِّ قلبِك.

فلا تُتعب قلبَكَ بكثرةِ الانتظارِ؛ يكفيكَ أنَّ لكَ ربًّا لا ينسى دعاءً رفعتهُ إليهِ، ولا قلبًا احتملَ طويلًا لأجلِهِ.

#سارة_أحمد

|| سلامٌ لقلبٍ مُتعبٍ ||

سلامٌ عليكَ، أيّها المُرهفُ الذي يُخفي وراءَ هدوئهِ ألفَ ضجّةٍ،
سلامٌ على قلبِكَ حتى يطمئنَّ، وعلى روحِكَ المُتعبةِ حتى تُزهرَ، وعلى أمنياتِكَ المُؤجّلةِ حتى تُدركَها.
أما زالتْ تلكَ الأمورُ تُؤرّقُكَ؟
أما زالتْ تسهرُ في رأسِكَ كأنّها لا تعرفُ للنومِ سبيلًا؟
تعالَ، ألقِ إلى البحرِ كلَّ ما أثقلَ صدرَكَ، ثمّ عُدْ إليّ وقُلها بصدقٍ: واللهِ... ارتحت. وأنتَ جميلٌ كما أنتَ، لا مديحٌ يزيدُكَ جمالًا، ولا نقدٌ ينتقصُ منكَ.
جميلٌ بهالاتِكَ تحتَ عينيكَ، وبكلِّ تفصيلٍ حاولتَ يومًا أن تُخفيهُ لأنّكَ ظننتهُ عيبًا. فكُفَّ عن محاكمةِ نفسِكَ بعينٍ لا ترحمُ، وأحبِبها كما هيَ، فأنتَ لستَ نسخةً ناقصةً من أحدٍ، بل نسخةٌ وحيدةٌ لا تتكرّرُ.
ولستَ بحاجةٍ لأن تُشبهَ أحدًا كي تستحقَّ أن تُحبَّ.
يكفي أنَّ لكَ قلبًا يشعرُ، وروحًا تحلمُ، ووجهًا يحملُ حكايتَكَ وحدَكَ.
فماذا تريدُ أكثرَ... من أن تكونَ أنتَ؟

#سارة_أحمد

|| إلى شخصٍ مُشتاق ||

أعرفُ ذلك الشعور الذي يجعلك تُفتّش عن الغائب في كل شيء؛ في الأماكن، وفي الأصوات، في الذكريات، وحتى في تفاصيل يومك التي لم تعد كما كانت.

أعرف أنك تود لو تختصر المسافة بخطوة، أو بكلمة، أو حتى بنظرةٍ واحدة تطمئن بها على من اشتقت إليه.

ولكن لا تُتعب قلبك بمحاولة الوصول إلى ما لا تستطيع الوصول إليه الآن.

احتفظ بشوقك كما هو دون أن تُحوّله إلى وجعٍ آخر.

فبعض الذين نشتاق إليهم تكفي محبتهم في القلب كي لا يكون الغياب غيابًا كاملًا.

#عهود_المصري

|| إلى شخصٍ خائفٍ ||

أعرفُ أنكَ تُفكّرُ كثيرًا في الغدِ، حتى صارَ الغدُ يأخذُ منكَ هُدوءَ اليومِ.
وتقفُ كثيرًا أمامَ الأشياءِ التي تُريدُها، ثمّ تتراجعُ لأنّكَ تتخيّلُ أسوأَ ما يُمكنُ أن يحدُث.
تخافُ أن تبدأَ فتفشل، وأن تُحبَّ فتُخذلَ، وأن تثقَ فتندمَ.
وأن تمنحَ قلبَكَ فرصةً جديدةً فيعودُ إليهِ الوجعُ مرّةً أخرى.
وأن تمضيَ في الطريقِ ثمّ تكتشفُ أنّكَ اخترتَ الطريقَ الخطأَ.
لكنّني أتمنّى ألّا تجعلَ ما حدثَ لكَ مرّةً يُقرّرُ شكلَ حياتِكَ كلّها.
تقدّم حينَ تستطيعُ، وتراجَع حينَ تحتاجُ، وخُذ وقتَكَ كما تشاءُ، لا أحدَ يطلبُ منكَ أن تكونَ شُجاعًا طوالَ الوقت.
يكفي أن تمنحَ نفسَكَ فرصةً صغيرةً لتكتشفَ أنّ قدرتَكَ أكبرُ من الأشياءِ التي أخافتك.

#عهود_المصري

|| إلى كاذبٍ ||

لم أعلم يومًا أنَّ الكذبَ لطيفٌ هكذا حينَ يأتي، وأنَّ حنانَهُ يمكنُ أن يسكنَ قلاعًا في قلبي.
أتت رياحُكَ، فشعرتُ بلقاحِ الزّهرِ يختلطُ بالنّدى، وبرائحةِ الوردِ تمتزجُ بنسماتِ الهواءِ.
ولم أُدركْ، يا أقصى كذبةٍ في حياتي، أنَّ رياحَكَ كانتْ تتخلّلُ عروقي، وتسقي الأرضَ سمًّا في مكاني.
كنتُ أظنُّ أنَّكَ تزرعُ الوردَ في مكاني، فأتيتُ إليكَ، وضممتُكَ خيالًا.
ثمَّ أحسستُ بخنجرِ كلامِكَ يشقُّ قلبي، ولكن يا عزيزي الكاذبَ، اعلم أنّني مضيتُ بلا حقدٍ ولا كراهيةٍ.
وحسبُكَ أنَّكَ قتلتَ الحنينَ إليكَ.

#ياسمين_هلال

|| إلى هائمِ قلبي ||

لم أعد أرى شوقَكَ يداعبُ طيفي، يا عزيزي، أصبحتَ صامتًا، توهمُ النّاسَ أنَّكَ فارغٌ، وأنا أعلمُ تمامًا أنَّ في داخلكَ الكثيرَ من الاضطراباتِ التي لم يعد لها متّسعٌ في الكلامِ.
لا بأسَ عليكَ، فإنّي أشعرُ بتناهيدِ قلبِكَ من مكاني، ولستُ بعيدةً عنكَ مطلقًا، فإنّي أشعرُ أنّني أتنفّسُ أنفاسَكَ من الهواءِ.
لا تثريبَ عليكَ اليومَ، فأنتَ حرٌّ في قلبي، فعِش سليمَ الصّدرِ، واجعل من ظلامِ اللّيلِ مناجاةً لنفسِكَ بحبيبِها الرّبِّ.
صلِّ يا حبي في محرابِ قلبي ركعتينِ، وادعُ بأنَّكَ وليفُ قلبي.

#ياسمين_هلال

|| جئتُ أكتبُ بكَ شعرًا ||

جئتُ أكتبُ بكَ شعرًا وكأنّني امرؤُ القيسِ، فتبعثرت حروفي خجلًا،
أو ربّما عجزًا.
وما عدا الهوى يا حبي يُجدي نفعًا.
على أملٍ بأنّني سأبدعُ لكَ في بيتٍ شعريٍّ، ويكونُ اسمُكَ القافيةَ، فيُعطي لحنًا شجيًّا.
لكن المعذرةَ منكَ، جاءَ الشّعرُ مرتجلًا.
لم يكن بالحسبانِ عمقُ الحُبِّ هذا، أن أتلعثمَ ويصعبَ نسجُ بعضِ الأبياتِ.
فيا حبيبَ القلبِ أيقنتُ بأنَّكَ لستَ بالحرفِ،
فاللغةُ العربيّةُ قد سلكت مسارًا ضدّي.
لذا خُلاصةُ الكلامِ: أنتَ القصائدُ وأعظمُ الكلماتِ، فلا داعي لتلكَ الأبياتِ.

#حنين_القُطيبي

|| تُحدّثني عن لُطفِها ||

أحدُهُم جاءت تُحدّثني عن لُطفِها، وبأنّها لم ترَ قطُّ امرأةً مثلَها.
كانَ سردُها عنها جميلًا، وشعرتُ بالفخرِ حينها.
شردتُ وهي تصفُها، وكأنّني أتذوّقُ حلاوةً من روعةِ كلامِها.
أدهشتني عبارةٌ جعلتني أبحرُ بها: "كالملاكِ هي نزلت على الأرضِ،
نادرةٌ ومنَ المُحالِ أن تُشبهَ أحدًا"
لم أشعر من قبلُ بمثلِ هذا الفخرِ، وكأنَّ المدحَ كانَ لأجلي أنا.
فقلتُ لها: لم تكذبي، فصدقًا ما قُلتِ، فأُمّي جنّةٌ ذاتُ قلبٍ نقيّ.

#حنين_القُطيبي

|| إلى ظالِمِ نفسِهِ ||

أتساءلُ لماذا قسوتَ على نفسِكَ إلى هذا الحدِّ، ونسيتَ أنَّكَ تُعاملُ بشرًا؟
نعم.. الحياةُ ثقيلةٌ، لكنَّ هذا ليسَ دليلًا أن تنتظرَ فرجًا بلا سعيٍ،
ومسامحةً بلا محاولةٍ.
أستحلفُكَ باللهِ ألّا تُعذِّبَ نفسَكَ، وألّا تُحرقَ روحَكَ.
كُن السّندَ لنفسِكَ، والحنونَ لقلبِكَ.

#جنى_زين الدين

|| إلى قاسٍ ||

تشتدُّ على قلبِكَ السّاعاتُ، وتُؤرّقُك اللَّحظاتُ، لكنَّ ردّةَ فعلِكَ قاسيةٌ.
وحركتُكَ مُؤلمةٌ.
أتساءلُ وأسألُكَ: أأُمرنا بأن نتبعَ السّيّئةَ السّيّئةَ؟
أتجدُ أنَّ الحلَّ هو إيذاءُ من حولِكَ يا صاحبي؟
كلّما قستِ الحياةُ قسوتَ، وكلّما اشتدّت تحجّرتَ؟!
كلُّ ما عليكَ يا صاحبي أن تتبعَ السّيّئةَ الحسنةَ، وألّا تفتحَ للشّيطانِ بابًا إلى حياتِكَ.

#جنى_زين الدين

|| يا وصيّةَ الرّسول ||

ابتسمي أيّتُها الصّالحةُ...
فعندما تكونينَ المختلفةَ في زمنِ التّشابُهِ، هذا هوَ التّميّزُ.
كوني مميّزةً....
كوني غاليةً، أتعلَمينَ لماذا؟
كي لا تكوني متاحةً للجميعِ فأنتِ غاليةٌ يا وصيّةَ الرّسولِ، لا تكوني كغيرِكِ...
كوني مميّزةً.

#نياف_علي

|| الرَّحمٰن ||

أيُّها الموجوعُ صبرًا، ستُفرَّجُ
صدِّقني ستُفرَّجُ...
كلّما ضاقت عليكَ الدُّنيا تأكَّد أنَّ الفرجَ قد اقتربَ منكَ وإليكَ؛
ربُّكَ أعلمُ بحالِك.
هوَ الذي لم يتركْ سيِّدنا إبراهيمَ في النّارِ وحيدًا، وهوَ الذي لم يترك سيِّدنا يوسفَ في السِّجنِ وحيدًا، فكيفَ يتركُكَ وحيدًا؟
ألجأ لخالقِكَ ببعضِ الدُّعاءِ ربّما يريدُ اللهُ منكَ دعواتٍ، ودمعاتٍ، وسجداتٍ،
اقترب منَ اللهِ ولا تُبالِ
فأمرُكَ كلُّهُ بيدِهِ.

#نياف_علي

|| إلى نفسي بعد خمسِ سنواتٍ ||

أعلمُ أنَّكِ مررتِ بأيّامٍ تمنَّيتِ فيها أن تنشقَّ الأرضُ وتبتلعكِ، وأعلمُ أنَّكِ كافحتِ في حياتِكِ، وبذلتِ قُصارى جهدِكِ لتكوني مَن تكونينَ الآن.
أحسنتِ أيَّتُها الفتاةُ المُثابرةُ، يا مَن صنعتِ من كسرِكِ جبرًا، ومن عطائِكِ قوّةً تشبَّثتِ بها إلى هُنا، وصنعتِ من كلمةِ "لا" ألفَ "نعمٍ".
أُحيّيكِ صغيرتي على العِبءِ الذي حملتِهِ بعناءٍ، وأثبتِّ لضعفِكِ أنَّكِ لم تستسلمي رغمَ التّحدّياتِ التي واجهتِها...
صغيرتي، يجبُ عليكِ أن تحمدي اللهَ على الطّريقِ الذي سلكتِهِ، لا على النّتيجةِ فقط، وأن تحتضني دعاءَ الصّغيرةِ وتقولي لها: أحسنتِ؛ لم تستسلمي كما كنتِ تبدين.
كوني على ثقةٍ أنَّ دعاءَكِ، وعناءَكِ، وصبرَكِ،
وعِنادَكِ كانَ كافيًا لوصولِكِ إلى هُنا..
أنتِ جميلةٌ، وبقوّتِكِ أصبحتِ أجمل.

#دعاء_البرطي

|| على رصيفِ الانتظارِ ||

إليكَ يا..
حقيقةً لا أدري ما أُسمّيكَ بهِ، فإنَّكَ حيَّرتني جدًّا.
أصبحتُ لا أدري أأحببتُكَ أم لا، عشقتُكَ أم هويتُكَ؛ كلُّ ما أعلمهُ هو أنَّكَ دائمًا تمضي على بالي.
أُمسي اللّيلَ وأنتَ في خاطري، ثمَّ أنامُ لأُصبحَ وأتذكَّرَ أنَّكَ رافقتني في أحلامي.
وصلتُ لدرجةٍ أنَّهم يُحدِّثونني فيجدوني شاردةَ البالِ، ولا أفكِّرُ إلّا بك.
يبدو أنَّكَ سكنتَ عروقي وانتهى الأمرُ....
أتَدري؟!
كلَّ يومٍ أُكرِّرُ قراءةَ مُحادثتِنا التي لا أدري أأضحكُ منها أم أبتسمُ لكلامِكَ الذي أحببتُهُ.
أحببتُ عفويَّتَكَ، وأعجبتني صراحتُكَ القريبةُ من القلبِ.
لن يمضيَ يومٌ دونَ أن أرى صورتَكَ التي التقطتُها على مِهافي، وأخبأتُها في أرشيفي الخاصِّ بي.

أعلمُ أنَّكَ الآنَ على رصيفِ الانتظارِ، وخائفٌ من الآتي،
ولا تدري أيَّ قدرٍ قد يُرافقُكَ.
فأقولُ لكَ: كُن على يقينٍ أنَّ الله إذا زرعَ حبًّا في قلبِ شخصٍ ما،
إلّا وزرعَ بعدَهُ النّصيبَ.

"أنتظِرُكَ..."

#دعاء_البرطي

|| إليكِ أخيَّه ||

إلى قلبِكِ بل إلى روحِكِ سلامًا ممزوجًا بالرّحمة،
أقولُ لكِ يا جوهرةً أغلى من كلِّ الدُّررِ:
بحيائِكِ الذي يرافقُ خطواتِكِ، وعفافِكِ الذي يلزمُ سكناتِكِ.
هنيئًا هنيئًا لكِ بمنازلِ الصّالحاتِ، وباجتباءِ ربِّ الأرضِ والسّماوات.

#أمل_العنسي

|| إلى أبي ||

وما كان بوسعي سوى أن أُهديكمُ اللّينَ من قولي؛
لذلك أنصتوا لي يا أحبَّ ما خلق الله لقلبي.
ذلك الرّجلُ الذي كان بي حفيًّا، صائنًا ومحبًّا لي..
ذلك وجهُكَ السّموح الذي مجردُ التّحديقِ بهِ يُزيلُ كلَّ همٍّ أثقلَ وجدي.
يا أبي، لقد كُنتَ لي المأوى، والمَفزَعَ والكَنَفَ.
لا أعلمُ ما عانيتَهُ من أجلِ سعادتي أنا وأشقائي وأمّي،
لكنّي أعلمُ أنَّكَ لن تتردَّدَ في فعلِ شيءٍ صعبٍ ما دامَ سيسعدُنا.
أنتَ التّجسّدُ البشريُّ لمفهومِ السّعادةِ والتّضحية.
إنَّهُ لشرفٌ لي أن نَسَبي واسمي مرتبطانِ بكَ حتى مماتي، والأكثرُ من ذلك أنَّ دمَكَ هو من يجري في أوصالي، لذلك نحنُ بالأصلِ روحٌ واحدةٌ.
شُكرًا لكَ يا أبي على كلِّ ما فعلتَهُ لي سرًّا وعلنًا.
أُحبُّكَ في بقائي وفنائي.

#تونس_النوحي

|| إلى أمي ||

وما كان بوسعي سوى أن أُهديكمُ اللّينَ من قولي؛
لذلك أنصتوا لي يا أحبَّ ما خلق الله لقلبي.
كان يجب أن يسمّيكِ جدّي-رحمة الله عليه- "وريفًا"؛
لأنَّكِ كالظّلِّ الواسع والممتدِّ الذي نحتمي تحتَهُ أنا وأشقائي.
كُنتِ الفيءَ يا من تُحلّي مُرَّ أيّامي.
ويُقالُ إنَّ الفيءَ هو الملجأُ الذي يلجأُ إليهِ الإنسانُ عندَ التّيهِ بعدَ خالقِهِ،
بل أنتِ أُنسي من بينِ الخلائقِ أجمع، وأنتِ مُستراحي حين تضيقُ نفسي منّي.
أنتِ عمادُ العائلةِ، مثلما الصّلاةُ عمادُ الدّين.
تذكّري يا أمّي أنَّ فرحَنا وحزنَنا وتعبَنا، كلَّ تلكَ الأحاسيسِ نستمدُّها منكِ.
أنتِ من تستطيعينَ أن تصنعي يومنا، وتقدِرينَ أن تُسيّري مشاعرنا.
لذلك لا تبخلي علينا بابتسامتِكِ الجميلةِ وصوتِكِ الدّافِئِ.
أُحبُّكِ حتى يشاءَ اللهُ لقلبي بالتّوقّفِ عن بثِّ حُبّي بكِ.

#تونس_النوحي

|| إلى يائس ||

ما لي أراكَ غارقًا في بحرِ الأحزانِ؟
ألا تعلمُ أنَّ فؤادَكَ لا يليقُ بهِ الحزنُ ولا اليأسُ؟
أعلمُ أنَّكَ تودُّ النّهوضَ، ولا تحبُّ أن تكونَ أسيرًا لليأسِ، فأنتَ تريدُ أن تكونَ إنسانًا مُثمرًا، تتركُ بصمتَكَ في الحياةِ... لكنَّ الأملَ تركَكَ وحيدًا في منتصفِ الطّريقِ. لا عليكَ. انهضْ، انسَ ما مضى، وابدأ من جديد.
وأصدقني القول: سيأتي يومٌ تصلُ فيهِ إلى ما تريدُ، وحينها ستختفي كلُّ العقباتِ، ولن تبقى إلّا ذكرى ملفوفةً بالفخرِ، حينَ تتذكّرُ كم كنتَ قويًّا في مواجهةِ الاستسلامِ، بينما كلُّ شيءٍ كانَ يدعوكَ إليهِ.
أنا على يقينٍ أنَّكَ لستَ راضيًا عن واقعِكَ، وتودُّ تغييرَهُ.
فانهضْ إذًا، ولا تيأس من كثرةِ المحاولةِ.
تذكّرْ أنَّ الإبداعَ يولدُ من رحمِ المعاناةِ، ولا يوجدُ ناجحٌ إلّا وقد تجاوزَ العقباتِ في شتّى مجالاتِهِ. فانهض يا صديقي، ولا تستسلم...
فأنا أعلمُ أنَّكَ تستطيعُ فعلَها بجدارةٍ. فلا تيأس.

#علياء_مزهري

|| إلى مَن زارهُ... "النّدم" ||

اعلم أنَّ النّدمَ باتَ يتآكلُ فؤادَكَ، كما تتآكلُ النّيرانُ الحطبَ.
وأنَّ ثِقلَ هذا الشّعورِ لم تعد تستطيعُ أن تحملهُ معكَ أكثرَ من ذلكَ.
فما أقسى أن يكونَ النّدمُ رفيقَكَ بعدَ كلِّ مشوارٍ تقطعهُ.
فليسَ هناكَ أقسى من شعورٍ يُمزّقُ الفؤادَ بقدرِ النّدمِ،
ولا يوجدُ أسوأُ من أن تعيشَ عُمرَكَ في حسرةٍ محصورةٍ بين:
"يا ليتَ لم أفعل، يا ليتَ لم أقل، يا ليتَ..."
وتقضي عُمرَكَ ما بين "يا ليتَ" و"يا ليتَ".

فالعُمرُ يمضي، وكلُّ ثانيةٍ فاتت من عُمرِكَ يُحالُ أن تعودَ مهما دفعتَ وفعلتَ...
فعُمرُكَ يمشي شئتَ أم أبيتَ.
فتوقّف عن جلدِ ذاتِكَ.
وحتى وإن أخطأتَ، فلا يوجدُ من بني آدمَ على هذهِ الكُرةِ الأرضيّةِ إلّا ويُخطئُ.

الجميعُ يُخطئُ: حتى نبيُّ اللهِ يونس استعجلَ وأخطأَ...
فما بالُكَ أنتَ أيُّها الإنسانُ الضّعيفُ؟
فلو لم تُخطئ في حياتِكَ تارةً، فلن تُصيبَ قطّ.
فقُمْوابدأْ حياةً جديدةً، خاليةً من كلمةِ "يا ليتَ"، مملوءةً بالدّروسِ والحِكم.
وتذكّر أنَّكَ ربّما أخطأتَ حقًّا، ولكنَّكَ تعلّمتَ أكثرَ.

فلا تندم....

#علياء_مزهري

|| بادري يا غاليتي ||

لستُ أعاتبكِ، بل أريدكِ أن تمسكي يدي.
لا تخافي.
أدركُ أنكِ أخطأتِ، ولكن لا بأس.
لا يُنقِص من شأنكِ الاعتذار... بادري.
فربما تكون النهاية وأنتِ ما زلتِ تنتظرين.
لا تقولي "آسفة" فقط، افعليها بحب.
اجعلي من أخطأتِ في حقّه يعلم أنكِ بحاجته، وأنكِ تريدين الإكمال معه.
لأنكِ نبيلة، ومن شيم النبلاء المبادرة.
لا تُقفلي قلبكِ، وقد كان دائمًا مفتوحًا للصغير والكبير.
لا داعي للشرح الكثير: "أنا وأنا وأنا"... ولا للعتاب.
تحدّثي بصدق فقط، لأنكِ لا تكذبين.
قوليها: "لم أقصد، زلّة لسان، والشيطان أغواني للخصام".
أنتِ تكبرين في أعيننا ما دمتِ كما عهدناكِ.
هي صديقتكِ، وربما أمكِ، أو أختكِ، أو أخاكِ.

إن حصل سوء فهم وأخطأتِ... امسكي يدي.
أخبريني، وأنا أسمعكِ.
وكل من يُحبكِ سيُحبكِ مرّةً، وثانيةً، وإلى الأبد.

#ذكرى_الرتيبي

|| إلى تلك الصامتة ||

أعلمُ أنكِ كتمتِ الكثير.
وصبرتِ كل يومٍ على جرحٍ يجعلكِ تكبرين عامًا في ساعة.
وربما أطلقوا عليكِ ألقابًا تحت عنوان "السّذاجة".
أرى انعكاس ظلّكِ المرتجف الخائف، كأنكِ تهربين من نفسكِ...
فيهزمكِ منظركِ تحت أشعةِ الشمس الساطعة.
أودّ أن أبوح لكِ بسرٍّ، جميلٍ كجمال عينيكِ حين تخونهما الدمعة:
أرى رونقكِ الفاتن، حتى وأنتِ تهربين من عينيّ خشيةً أن أفضحكِ.
وأستمدُّ قوتي حين أراكِ تصبرين كل يوم،
وحين أسمع تلعثمات كلامكِ المكسور.
ولكنكِ لا تدركين كم أنا فخورةٌ بكِ.
اليوم أتمنى أن تُرخي قبضتكِ، أريد أن أراكِ تبتسمين بصدق.
لا أريد أن أراكِ حزينة.
كفاكِ عبثًا بقلبي.

لا أطلب منكِ أن تُنهي مسؤولياتكِ،
بل أطلب منكِ أن تُعيدي التفكير:
هل تمنعكِ هذه المسؤوليات من الاهتمام بنفسكِ ولو قليلًا؟
كلا... دعيني أراكِ كما عهدتكِ: جميلةً، لطيفةً، سعيدةً.
لا تجعليني أرى الحزن المكتوم، فإنه لا يليق بكِ.

#ذكرى_الرتيبي

|| إلى الرصيف ||

مرحبًا يا صديقي....
أعلم تمام العلم أنك مُتعب من كثرةِ الراحلين، ونُدرة الباقين، وتمرّد المارين.. مُرهق من كثرة الوداع، وباهت من كثرة العطاء لأشخاص كان رحيلهم أرحم من بقائهم.. فلا بأس عليك؛ بعض الدموع لن تفسد نظام الشارع، فابكِ، لا تقف جامدًا بهذه الطريقة، خذ وقتك بتقبّل من شئت، لستَ مُضطرًا لمُسايرة الجميع، فالبعض قد يحب الشاي بينما أنت مُغرم بالقهوة، فلا تكن نسخة من الناس، أظهر نسختك الخاصة، صدقني قد تكون أفضل مما مر... فلا تقف وراء قناع ليس لك.. دعهم يتحدثون عن الخرسانة وصلابتها، دع فضولهم يُوصلهم إلى حقيقة أنك تشعر وتُحس.. أن بداخلك كائنًا لديه حق بالعيش، لديه الحق في أن يبقى نقيًا، ولديه الحق في أن يبكي أيضًا.

#خديجة_الخطابي

|| إلى الأيام ||

السلام على قادمكِ المجهول غاليتي...
كم أودُّ أن أمسح دمعةَ لياليكِ، مرورِكِ أصعب عليكِ منّا.
بهتةً أجوائكِ تُثبت أنكِ لستِ بخير، أنكِ بتِّ تجلدين ذاتكِ لتُظهري لنا أنكِ تمرين.. رغم كل شيء.
لكنكِ واضحةً جدًا، مكشوفة من أطراف يديكِ المُمتدة مع خيوط الشمس الأولى، إلى أخمص قدميكِ الظاهرة من احمرار الغروب.
أُدركُ أنكِ لستِ بخير، كما أُدركُ ذلك فيّ.
فخُذي إليكِ منديل حسرتي على من مرّوا فيكِ دون ترك أي أثر.
البحث مُتعب أيتها الأيام، فلا تأخذي الأمر بجديّة.
خذيها لعبةَ اختباء.. وأنتِ هنا الفائزة الوحيدة.

#خديجة_الخطابي

|| لا تَحْزَنْ ||

مرحبًا... أعرفُ جيدًا هذا الضيقَ الخانقَ الذي يعتري صدرَك، ويُعكِّرُ صفوَ أيامِك، ويُصيبُك بالأرقِ... كما يجعلُك تائهًا في دوامةٍ من الأفكارِ اللّامتناهية.
أعرفُ جيدًا هذا الحزنَ الذي خيَّمَ على قلبِك، فجعلَ الدنيا مظلمةً في عينيك، وسطَّرَ تحتَها هالاتٍ سوداءَ كأنها ليلٌ دامسٌ يُريدُ أن يُبيِّنَ للناسِ مدى يأسِك.
ولكن لتعلم أنت أنَّ الساعةَ الأشدَّ ظلمةً في اللّيلِ كلِّه هي الساعةُ التي يليها نورُ الفجرِ مباشرةً، وتُشرِقُ بعدها شمسُ الأفراحِ والسرورِ.
ولتعلم أيضًا أنَّه إذا خذلَك الناسُ فاللهُ معك، وإذا ضاقتْ بك الأرضُ فالسماءُ تسعُ كلَّ دعائِك، وإذا هدَّكَ المرضُ فالشافي جعلَ لكلِّ داءٍ دواءً.
ثم إنَّ اللهَ لا يُعطي أصعبَ المعاركِ إلا لأقوى جنودِه، ولا يُكلِّفُ نفسًا إلا وسعَها، ويجعلُ بعد كلِّ عسرٍ يُسرين، ويهبُ المنحَ من قلبِ المحنِ.
فقط اصبرْ قليلاً، واغسلْ قلبَك بماءِ اليقينِ قبلَ أن تغسلَ جوارحَك، ثم اطرقْ بابَ خالقِك في جوفِ الظلماتِ وابكِ، لعلَّ بينك وبينَ الفرجِ سجدةً في السَّحَرِ.
فإنَّ اللهَ لا يبتلي ليُعذِّبَ، ولكن قد يبتلي ليُهذِّبَ ويُقرِّبَ.
لذا، أبشِرْ ولا تحزنْ... قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾

#زينب_رحال

|| ارحم نفسك ||

لِمَ تُقيد خُطاك بالخوف؟ وتقتلُ نفسك بسبب "ماذا لو"؟
لِمَ تتسارع دقات قلبك، وترتجف أناملك، إذا طاف بك طيف فكرةٍ سوداء؟
وتخشى المستقبل مع أنك ربما لا تكون فيه.
أما سمعت أُذُن قلبك قوله تعالى: {قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا}
أما علمتَ أنه ما لم يُكتب عليك لن يُصيبك، حتى وإن كانت كل الأسباب تقول إن الأمر سيحدث؟
فقد رأيتُ مقطعًا لطفلٍ مرّت على رأسه عجلة سيارة، ومع ذلك ورغم خطورةِ الحادث لم يُصب بأي أذى.
لتكون لنا آيةً نتأمل فيها قول النبي ﷺ: "واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك، ولو اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجفت الصحف"
لذا هوّن عليك، واعلم أن زمام أمورك بيد الرحمن الرحيم، فلا تظنّ أنه سيتركك.

فقط "تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة".
وأحسن الظن به، فهو الذي قال: "أنا عند ظن عبدي بي"،
ثُمَّ أخيرًا ارحم نفسك فإن المؤمن... "أمره كله خير".

#زينب_رحال

|| إلى أمي ||

إلى حبّي الأزلي، إلى ذلك النور الذي يُضيء دروبي منذ كنتُ نطفة.
إلى كبسولاتِ سعادتي وعافيتي، إلى من ورّثتني ملامحها وطباعها.
إلى من تفهمني في صمتي، وتحتضنني دون طلبٍ، وتدعو لي سرًّا،
وتضحي لأجلي دون مقابل.
تشقى هي لأُسعدَ أنا... تسهرُ لأنام...
تضحي دون مللٍ، وتواجه لأجلي كلبوةٍ تدافع عن صغارها.
كم أنا فخورةٌ بأني ابنتك، وبأني امتلكتُ منكِ كل صفاتك.
حضنُكِ الدافئ يُنسيني مرارةَ الأيام، واستنادي عليكِ يجعلني أنسى مرارةَ الفقد، وثقتُكِ بي تجعلني أكثر فخرًا وصلابة.
إلى حبّي الطاهرِ الأبدي: أمي... كم أنتِ رائعة.
أعدُكِ ألا أسمحَ لعينيكِ الجميلتين أن تذرفا دموعَ الحزن.
وكم أنا سعيدةٌ بأني صرتُ لكِ ابنةً، وسندًا تتكئين عليه كلما مالت عليكِ الحياة.

#سهرة_الوصابي

|| إلى أخي أركان ||

يا ساكن أقصى حنايا الفؤاد، ويا من تتجذّر في روحي كلما كَبُرتِ الأيام.
لعمري، عجزت الحروف عن احتواء ما أكنّه لك،
وضاقت الكلمات عن وصف مكانك في نفسي.
أنت فخري، ورفيق دربي، وسندي حين تميل بي الحياة.
بك ينبض قلبي؛ فأنت سر نجاحي، وينبوع سعادتي،
ودرعي الذي يصدُّ عني سهام الزمان.
أنتَ قدوتي وبطلي، ولا أريد من الدنيا إلا أن أمضيَ عمري وأنت إلى جواري.
تقاسمنا الطفولة، وتقاسمنا الضحك الذي لا يزال صداه في أذني.
واليوم أواجه أيامي وحدي، وأنتَ يا "سجين قلبي" بعيدٌ عن عيني.
وأدري أن قلبك مع ألمي، ولا يشغلك في غيابك سواي.
يا أخي... منذ غبتَ، هجر النوم جفوني، ولم أجد يدًا تأخذ بيدي.
أصارع وحدي، فلم أعد كما كنت؛ صرت كيانًا يثقله الحزن يومًا بعد يوم.
إليك حبّي، وشوقي الذي يمزقني، لسجينٍ طال البعدُ بيني وبينه.

#سهرة_الوصابي

|| ماءُ القلبِ ||

الحبُّ ليسَ دائمًا كلمةً تُقال، ولا وعدًا يُكتب.
قد يكونُ رِقّةً خفيّةً تسري في الرّوح كما يسري العطرُ في ثوبٍ عتيقٍ، لا يُرى، ولكن يُعرفُ أثرُه.
هو أن يصبحَ للصّبح طعمٌ ألينُ، وللحديثِ دفءٌ لا يُفسَّرُ، وأن تصيرَ الأشياءُ الصّغيرةُ ذاتَ بهجةٍ لا عهدَ للقلبِ بها: فنجانٌ يُرتشفُ على مهلٍ، ونافذةٌ يدخلُ منها الضّوءُ، واسمٌ يمرُّ في الخاطرِ فيُزهرُ الوجهُ قبلَ أن يبتسم.
وفي الحبِّ، تهدأُ الأشياءُ من حولِكَ، كأنَّ العالمَ خفّفَ خطاهُ كي لا يُفسدَ على القلبِ لذّةَ الأنسِ. يصيرُ الحنانُ لغةً لا حروفَ لها، ويغدو النّظرُ رسالةً مُكتفيةً بذاتِها، وتصبحُ الطّمأنينةُ يدًا خفيّةً تربّتُ على الرّوح دونَ أن تُرى.
ولعلَّ أصفى الوِدِّ ما ألقى عصاهُ في الفؤادِ، ثمَّ أقامَ فيهِ بغيرِ ضجيجٍ.
كالغيثِ إذا مسَّ الثّرى، فلا يُرى لهُ أثرٌ في ساعتهِ، ثمَّ يُصبحُ التّرابُ بعدهُ ناضرًا كأنَّ الرّبيعَ مرَّ من هنا سرًّا.
ولعلَّ للقلبِ في بعضِ ما يُحبُّ سرًّا آخرَ، لا يبوحُ بهِ، ولا يُحسنُ لهُ اسمًا.

#بغداد_محمد

|| غسّان ||

ثَمَّة أناسٌ لا يحتاجُ حضورُهم إلى ضجيجٍ كي يُرى؛
يكفي أن يمرّوا بالقلبِ مرَّ النّسيمِ على غصنٍ عطشانَ، فيورقُ شيءٌ لا يُسمّى.
غيرَ أنَّ بعضَهم كانَ من اللّطفِ بحيثُ لا يليقُ بذكراهم إلّا اللّينُ.
ولكَ في الحروفِ الأربعةِ حكايةٌ لا أريدُ لها اسمًا: "غينٌ" غصنٌ أمالهُ الرّبيعُ، فاستظلّت بهِ الرّوحُ قليلًا، ثمَّ مضى الرّبيعُ وبقيَ في القلبِ ظلُّهُ.
"سينٌ" سكينةٌ جاءتْ على هيئةِ إنسانٍ، ما كانَ حضورهُ ضجّةً، بل كانَ كالماءِ إذا لامسَ الظّمأَ ولم يسألِ العطشانَ عن شيءٍ.
"ألفٌ" أُنسٌ خفيفٌ كضوءِ الفجرِ، لا يقتحمُ العتمةَ، وإنّما يجعلُها أرحبَ.
"نونٌ" نجمٌ لا أطلبُ بلوغهُ، يكفيني أنَّهُ أضاءَ في جهةٍ من العمرِ، وأنَّ قلبي حينَ يذكرهُ لا يعرفُ إلّا أن يبتسمَ.
ويبقى في الوجدانِ من أولئكَ أثرٌ لا يُحسنُ القلبُ تسميتهُ،
كأنّهُ معنىً عالقٌ بينَ اليقظةِ والخيال...

لا هو ذكرى فيُطوى، ولا هو حضورٌ فيُدركُ،
بل شيءٌ إذا مرَّ على الرّوحِ أقامَ فيها طمأنينةً خفيّةً.
غسّانُ هو ذلكَ الحضورُ الذي إذا دخلَ القلبَ استقرَّ فيهِ كما تستقرُّ الطّمأنينةُ
في بيتٍ لم يعرفِ الخوفَ يومًا.

#بغداد_محمد

- إلى حقود

لا أعرف ما الذي أبقيته طويلًا في قلبك،
حتى صار الحقد فيه ذاكرةً لا تنام.
ولا أريد أن أطلب منك أن تنسى؛
فبعض ما يؤلمنا لا يطيع النسيان،
لكنني أتمنى ألّا تمنح ما مضى أيامك التي لم تأتِ بعد.
اترك للأشياء مكانها القديم، ولا تحملها معك كلما فتحت بابًا جديدًا.
فقد يطول احتفاظ الإنسان بما آلمه
حتى ينسى أنه كان يستطيع أن يعيش بدونه.
أتمنى لك قلبًا لا يحتاج إلى خصمٍ كي يشعر أنه منتصر،
وقلبًا يتسع أخيرًا
لشيءٍ آخر غير ما أخذه منه الأمس.

#بثينة_الخولاني

- إلى حاسد

لا أعرف أيُّ فراغٍ فيك يجعل امتلاء الآخرين يبدو لك خسارة.
لكنني لا أريد أن أدافع عن نعمتي أمامك،
ولا أن أطفئ منها شيئًا كي يهدأ ما فيك.
صدقني.. أرجوك، ما كُتب لي لم يُنتزع من نصيبك،
وما تأخر عنك لم يقترب مني كي يؤذيك.
خذ طريقك كما هو..
وأتمنى فقط أن يأتيك يومٌ تنظر فيه إلى ما عند الآخرين
دون أن تشعر أن السماء أخطأت حين أعطتهم.
ويصبح لك من امتلائك ما يجعلك لا تحتاج أن ينطفئ أحدٌ
كي ترى نفسك مضيئة.

#بثينة_الحولاني

|| إلى من أحببتُ يومًا ||

أعلمُ أنَّكَ لم ترحلْ وتتركْ كلَّ شيءٍ خلفك بهذهِ السّهولة، وأعلمُ أنَّ للفراقِ وجعًا لا يراهُ أحدٌ، وأنَّكَ تجرَّعتَ من ألمِ البُعدِ ما يكفي لأن أثقَ بأنَّ قلبَكَ لم يكن يومًا بعيدًا، وإن باعدت بينَنا الظّروف والمسافات.
أكتبُ إليكَ اليوم، لا لأعاتبَك، ولا لأحمّلَكَ شيئًا من ثِقلِ ما مضى؛ بل لأقولَ لكَ إنّني أفهمُك... وأفهمُ ذلك الجزء الصّامت منك الذي أخفى كثيرًا من الألمِ خلفَ صمتِهِ.

أعلمُ تلك الدّمعةَ التي تنزلُ بصمتٍ، وتحملُ في حرارتِها حكايةَ شوقٍ طويلٍ، وأعلمُ ذلكَ الحنينَ الذي يزورُ القلبَ فجأةً، وتلكَ الذّكرياتِ التي تعودُ إلينا كلّما أغمضنا أعينَنا وأسندنا رؤوسنا إلى الوسائد.
أعلمُ كيف يمكنُ للغيابِ أن يجعل أبسطَ الأشياءِ تُذكّرُنا بمن نُحبُّ، وكيف يصبحُ الشّوقُ حاضرًا حتى في أكثرِ اللّحظاتِ هدوءًا.

وأعلمُ أيضًا أنَّكَ لم تتخلَّ، وأنَّ ما حدثَ لم يكن اختيارًا سهلًا، بل كانت للظّروف أحكامُها التي لم نستطع أن نُغيِّرَها.

لذلك لم يستطع قلبي، الذي أحبَّكَ يومًا، أن يحمل عليكَ شيئًا، ولا أن ينظرَ إليكَ إلّا بعينٍ تعرفُ ما مررتَ بهِ وتُقدِّرُ كلَّ ما عجزتِ الكلماتُ عن قولِهِ.

فلا تحزن...

لعلَّ هذا البُعدَ ليسَ نهايةَ الحكايةِ، ولعلَّ الأيّامَ تُخبِّئُ لنا لقاءً أجملَ ممّا تمنّيناهُ، لقاءً يجعلُ كلَّ لحظاتِ الانتظارِ مجرَّدَ ذكرى بعيدةٍ، وكلَّ ذلك الشّوقِ فرحةً لا تشبهُها فرحةٌ.

أحببتُكَ يومًا، وما زالَ لكَ في قلبي مكانٌ لا تُغيِّرُهُ المسافاتُ، ولا تمحوهُ الأيّامُ.

وسأظلُّ أتمنّى لكَ السّلامَ والطّمأنينةَ، وأرجو أن تُشرقَ شمسُ لقائِنا من جديدٍ، فنلتقي دونَ وجعٍ، ودونَ فراقٍ، ونبتسمَ لأنَّنا صبرنا حتى جمعَنا اللهُ باللّحظةِ التي تمنّيناها طويلًا.

إلى من أحببتُ، وما زالَ حُبُّهُ يسكنُ القلبَ بهدوءٍ...

"دُمتَ أجملَ ما أهدتني الحياةُ".

#هالة_المليكي

|| إلى ذاكَ المشتاق ||

إلى من يحملُ في صدرِهِ شوقًا لا تهدأُ نارُهُ، إلى من يمرُّ عليهِ الليلُ طويلًا، لأنَّ قلبَهُ معلّقٌ بمن أحبَّ، إلى من تشتاقُ روحُهُ في كلِّ لحظةٍ، وتعودُ بهِ الذّكرياتُ إلى وجهٍ غابَ عنهُ، لكنَّهُ لم يغِب عن قلبِهِ...
أعلمُ أنَّكَ تشتاقُ، وأعلمُ أنَّ للشّوقِ وجعًا لا يشعرُ بهِ حقًّا إلّا من ذاقَهُ، وأنَّ هناكَ حنينًا لا تستطيعُ الكلماتُ أن تصفهُ، ولا المسافاتُ أن تُخفّفَهُ.

أعلمُ أنَّكَ تتعبُ أحيانًا من كثرةِ الانتظارِ، وأنَّ قلبَكَ يتمنّى لو يختصرُ كلَّ هذهِ المسافاتِ بخطوةٍ واحدةٍ؛ ليصلَ إلى من يشتاقُ إليهِ ويطمئنُّ بقُربِهِ.

لكن إليكَ كلماتي، لعلَّها تصلُ إليك يومًا ما.
لستَ وحدَكَ في هذا الشّوقِ؛ فهناكَ قلوبٌ أخرى تحملُ الحنينَ ذاتَهُ، وتنتظرُ اللّحظةَ التي ينتهي فيها هذا البُعدُ، وتلتقي بمن تُحبُّ.

فلا تجعل شوقَكَ حزنًا يسكنُكَ، بل اجعلهُ شيئًا جميلًا تستمدُّ منهُ قوَّتَكَ، واجعل من حنينِكَ أملًا يُخبرُكَ أنَّ وراءَ كلِّ انتظارٍ لقاءً، ووراءَ كلِّ مسافةٍ لحظةً قد تجمعُ الأحبّةَ من جديد.

ولعلَّ هذهِ النّار التي اشتعلت في أضلُعِنا من فرطِ الشّوقِ، ستأتي لحظةٌ تنطفئُ فيها لا بالغيابِ، بل بلقاءٍ يشبهُ السِّحرَ؛ لقاءٌ يُربِّتُ على قلوبِنا، ويمسحُ عن أرواحِنا تعبَ الانتظارِ، ويجعلُ كلَّ تلكَ الأيّامِ التي قضيناها بعيدينَ مجرَّدَ ذكرى جميلةٍ انتهت أخيرًا.

فليطمئنَّ قلبُكَ...

ما دامَ في القلبِ شوقٌ، ففيهِ أملٌ، وما دامَ في الرّوح دعاءٌ، فربّما كانَ اللّقاءُ أقربَ ممّا نظنُّ.

أسألُ الله أن يجمعَكَ بمن تشتاقُ إليهِ قريبًا، وأن يجعلَ لقاءَكُما أجمل من كلِّ ما تمنّيتُما، وأن يُبدِّلَ نارَ الشّوقِ طمأنينةً، والانتظارَ فرحًا، والبُعدَ قُربًا لا ينتهي.

#هالة_المليكي

|| إليكِ مجددًا ||

صباحٌ يُبتدأُ بعينيكِ هو حقًّا صباحُ الخير.
أتساءلُ دومًا عن سرِّ بريقِ عينيكِ الدّائم،
رغمَ تخبّطِكِ في الحياةِ وتعثّرِكِ فيها،
ورغمَ آلامِكِ الكبيرةِ التي يجثمُ ثقلُها على قلبي.
أتساءلُ: أيُّ رحمةٍ تلك التي اختصَّكِ اللهُ بها؟
وأيُّ رحمةٍ وحنانٍ أودعَهُما الخالقُ في عينيكِ؟
وأيُّ أمانٍ ذلك الذي ينتشلُ قلبي من حزنِهِ بمجرّدِ النّظرِ إليكِ؟
أهو اصطفاءٌ اختصَّكِ اللهُ بهِ؟
أم هي رحماتٌ أنزلَها اللهُ علينا، واستودعَها إيّاكِ؟
أم أنَّ حُبَّ اللهِ في قلبِكِ أودعَ هذا الأمانَ فيكِ؟
سبحانَكَ يا ربِّ، سبحانَكَ.

#زهرة_حيدر

|| إلى قلبكَ المتعب ||

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾
أعزّائي القرّاء....
لنا في هذهِ الآيةِ الكريمةِ عزاءٌ عظيمٌ، يُسكنُ في قلوبِنا الأمانَ،
وفي عقولِنا الهدوء.
وهكذا يجبُ أن نكون: نُحسنُ لأنفسِنا ولغيرِنا، والمفارقةُ ألّا ننتظرَ جزاءَ إحسانِنا ممّن أحسنّا إليهم؛ بل ننتظرهُ ممّن هو قادرٌ... فهل من يقدرُ كمن لا يقدرُ؟
والأبهى من ذلكَ، والأوقعُ أثرًا في النّفسِ، أنَّ الآيةَ الكريمةَ لا تضعُ جزاءً للإحسانِ إلّا الإحسانَ؛ فمِن جنسِ العملِ تكونُ العاقبة.
وهذا ما تبادرَ إلى ذهني أثناءَ الكتابةِ، واللهُ أعلمُ بكلِّ ما خفي عنّي من معانٍ جليلةٍ.
فأحسنوا أعمالَكم، لتكونَ عواقبُكم حسنةً.

#زهرة_حيدر

|| إليكِ ||

كم وددتُ أن أتقاسمَ معكِ الجراحَ والقَراحَ،
وأن أبنيَ حولكِ جسرًا من الطّمأنينةِ يحجبُ عنكِ الأحزانَ كلَّها.
كم وددتُ أن أخبِرُكِ أنَّ المرءَ قادرٌ على أن يعودَ من جديدٍ،
وأنَّهُ دومًا قادرٌ على البدءِ من جديدٍ، دونَ إهمالٍ للصّفحاتِ القديمةِ من دفترِ حياتِهِ.
فلا بأسَ بارتكابِ الأخطاءِ، والبدءِ مجدّدًا، والتعلُّمِ ممّا فاتَ ومضى.
ولتعلمي أنَّ الله قادرٌ على أن يُغيِّرَكِ من حالٍ إلى حالٍ، بأقلَّ من طرفةِ عينٍ.
فاصبري، وصابري، وجاهدي؛ تبلغينَ المُنى، إن شاءَ اللهُ.

#زهرة_حيدر

|| عزيزتي أميليا ||

كلماتك وصلت للقلب مباشرةً؛ لا أُخفي عنكِ أنّي قد فقدتُ شعورَ الحياةِ في السّنينَ الماضيةِ، نسيتُ ملامحي، وتلاشت من عيني كينونةُ المحبّةِ؛ كنتُ الشّخصَ الذي يتحسّسُ كلماتِ الحُبِّ كمن يغرسُ قدمَهُ في حقلٍ ملغومٍ يخشى أن يفقدَ ساقَهُ، وتزهقَ روحُهُ في رمشةِ جفنٍ وأقلّ.

أتخطّى كلَّ اللّحظاتِ المرهفةِ؛ كأنّي لا أعرفُها.

كأنّها لا تخصُّني.

ثُمّ أتيتِ أنتِ...

علّمني مجيئُكِ الحنونُ كيفَ تتدفّقُ العَبراتُ بسهولةٍ، كيفَ أنطقُ بالحُبِّ بشكلٍ اعتياديٍّ، كيفَ أشعرُ بعيني وأترقّبُ بقلبي مُشنَّفًا كلَّ ما لديَّ من حواس.

علمتِني دونَ درايةٍ، كيفَ أبتسمُ دونَ أن أبدو مشوَّهًا، علّمتِ الطّفلَ المجولَ الذي يتخفّى من الجموعِ كيفَ يظهرُ الآنَ، درّبتِ التّأتأةَ يا عزيزتي... لتُصبحَ أُغنيةً.

#أمنية_فؤاد

|| إلى كل قلبٍ متعبٍ ||

أعلمُ أنّك مجروحٌ، وأنّ قلبكَ مُتعبٌ، وأنّك تُحاول أن تكونَ قويًا وداخِلكَ مُنهار.
أعلمُ أن تلكَ الابتسامةِ ليست حقيقيةً بل ابتسامةً مزيفةً تخفي خَلفها الكثيرُ من الألمِ.
لا تستغرب من معرفتي كلَّ هذهِ الأشياءِ عنك، لأنني أيضًا أشاركُكَ الحياةَ نفسها والمعاناةَ ذاتِها.
لستَ وحدك من يموتُ كلّ ليلةٍ ألفَ مرةٍ وحين يأتي الصباح تبتسمُ وكأنَّ شيئًا لم يكن.
كِلانا نعيش نفس الشيء، وربما قد نكون نتشاركَ نفس الوَجع، لكننا مُصابون بداءِ الكتمان، لا نحبّ أن نتحدث بما يؤلمنا، فضّلنا الصّمتَ وأخفينا ألمَنا ببراعةٍ، وابتسمنا بثقةٍ جعلتهُم يَظُنونَ بأنَّنا سُعَداء نعيش حياةً مثاليةً.

#دنيا_محمد

|| إلى حزين ||

أعلم أنك مثقلًا بالحزن، لذلك لن أقول لك ابتسم ولكن دعني اخبرك أنك تبدُ جميلٌ حين تبتسم وعيناك تزداد بريقًا ولمعانًا، وملامحك تضيءُ كالقمر لذلك لا يليق لتلك الملامح العبوس والضجر.

أنا أعلم أنّك لم تتعلم الصّمت لأنك تريد؛ بل لأن مشاعرك هي من تريد أن لا يسمع أحدًا ضجيجها.

فكن على يقينٍ دائمًا بأن كل شيءٍ سيمر وسينتهي، لا شيء يبقى على حاله، وما دام قلبك متفائل أعلم أن كل شيءٍ سيتغيّر للأفضل.

ثق أنت بربك ولا تيأس، ما دامَ قلبك مؤمنٌ بالله فإن الله سيغمرهُ بكلّ شيءٍ جميلٍ.

#دنيا_محمد

- إلى مجهول

سلامٌ على عينيك اللتينِ تقرآن،
وعلى الروح التي تُنصتُ لحديثي العذبِ من خلفِ الحُجب.
أكتبُ إليك وفي قلبي دفءٌ أودُّ لو يصلُك أينما كنت. أتساءلُ أيّ الأيامِ يمرُّ بك الآن؟ هل أنت في شَغَفِ العطاءِ وأوجِ المسعى، أم أنّكَ ترتاحُ قليلًا في محطّةٍ دافئة تُعيدُ فيها لِقلبك اتّزانه؟ أيًّا كانَ موضعُك، أريدك أن تعلمَ أنّ وجودَك في هذا العالمِ أثرٌ جميلٌ، وأنّ في خبايا يومِك ما يستحقُّ الإشراق.
إنّ ألطَفَ ما في الحياةِ أنّنا، ورغمَ اتّساع المسافاتِ واختلافِ السُّبل، نتشاركُ النَّبضَ ذاته؛ نشتاقُ، ونحلمُ، ونبحثُ دومًا عن تلكَ اللمسةِ الإنسانيةِ التي تُخبرنا أنّنا بخير. أردتُ بهذه الكلماتِ أن أكونَ لكَ ظِلًا خفيفًا، أو دعوةً صادقةً في ظهرِ الغيب، تُحيطُك بالسكينةِ وتَمسحُ عن خاطرِك كلّ ثِقلٍ لم يَرَه أحد.
لا تَبخل على نفسِك بالرّفق؛ أنتَ تَمضي بطريقةٍ رائعة، ووجودُك أحدثَ فارقًا في حيَاة مَن حَولك، حتى وإن لم تسمَع ذلك جَهرًا. اعتنِ بقلبِك، وتذكَّر أنّ ثَمّةَ مَن يتمنّى لك الخَيَر والسلامَ بكُلِّ صِدق. أتاك الوُدُّ حيثُ أنت.

#زهور_هدوان

|| إلى ظالم ||

ألم يأنِ الوقت كي يرقَّ قلبك؟
ألم يأنِ الوقت أن تغسل قلبك وروحك من الذنوب؟
بادر بالاعتذار من كل الأشخاص الذين آذيتهم قبل فوات الأوان؛
فالله سبحانه يمهل ولا يهمل.
فلا تدع دعوةَ المظلوم تشقّ طريقها إليك، فتندم في نهاية الأمر.
لم ينتهِ الوقت بعد، ابدأ صفحةً جديدةً، وانسَ الماضي،
وأترك خلفك كل الأفعالَ السيئةَ، لتعيش حياةً هادئةً،
وتنعم أنت في الدنيا والآخرة.

#عهود_إبراهيم

|| إلى يائس ||

قد تظن أن الحياةَ أغلقَت أبوابها في وجهك،
ولكنّك لا تعلم تدابير الله لك.
تمشي ولا تعلم ما كُتبَ لك، وتحزن على شيءٍ ضاعَ مِنك،
ولا تعلم أنّ الله قد خبّأ لك ما هو أفضل.
فاللهُ يرعانا منذ أن كنّا أجنةً في أرحامِ أمهاتِنا،
رحيمٌ بِنا إلى هذا الحدِّ، فهل نظنَّ به سوءًا؟
حاشانا أن نظنَّ بالله ظنًا لا يليق بجلاله.
لا تيأس، وإن فقدت الأمل يومًا، فتذكَّر أن من كان مع الله، كانَ الله معه.
فلا تحزن على ما فاتك، ولا تخف مِما هو آتٍ،
وثق بأنّ تدابيرَ الله دائمًا أرحم بِنا من ظُنونِنا.

#عهود_إبراهيم

|| رسالة إلى غائبٍ عاد غريبًا ||

إلى ذلك الذي طال غيابه، ثم أقبل إلينا كأنه غريبٌ... سلامٌ على قلبٍ كان يملأ الروح قربًا، فأصبح اليوم يكتفي بالمسافات.

أعرف أن الطرقات تُغيّر ملامحنا، وأن اللّيالي العابرة تترك أثرها على جدران الذاكرة، لكنني ما توقعتُ يومًا أن تصبح النظرة التي جمعتنا غريبةً إلى هذا الحد.

حين عدتَ، كنتُ أنتظر أن تشرق الحكاية من جديد، أن يلتئم ما أفسده البُعد، ولكنك جئتَ حاملًا برودًا يخفي خلفه ألف إجابة لا أريد سماعها.

وكأنك جئتَ لتؤكد لي أن الغياب الحقيقي ليس في رحيل الأجساد، بل في انطفاء الود.

ومع ذلك، لا أملك إلا أن أكتب إليك بذلك اللّين المعتاد؛ لستُ هنا لأعاتبك على ما تغيّر، فالقلوب العائدة لا تُستقبل باللّوم والزوايا الحادة؛ بل باللّين الذي أؤمن أنه لغة الأشياء حين تخذلنا الكلمات.

إن كان بقاؤك معنا يثقل صدرك، أو إن كانت جدران العهد القديم قد ضاقت بك، فلا تُحمّل نفسك عناء التصنّع.

وحدك تدرك كم كنّا صادقين، ووحدك تعلم كم كان هذا القلب مأمنًا لك حين أُغلقت الأبواب، فلتكن خطوتك القادمة حيث تشعر بالاطمئنان حقاً.

وإن كان لا بد من الرحيل، فارحل بهدوء..

إما أن تكون كما كنت... أو لا تكن.

فأنا لم أعد أخاف غياب أحد، لقد تعلمت متأخرًا أن من يعود غريبًا، يستحق أن يُودّع غريبًا، والسلام.

#وفاق_الوصابي

|| رسالة إلى جامعتي ||

إلى ذلك الصرح الذي طالما تمنّيت لو أنه كان أرفق بي...
سلامٌ على أيامٍ مضت وأنا أجرّ خُطاي نحو أبوابكِ مثقلةً بالتعب،
وعلى ساعاتِ انتظارٍ طويلة أكلت من عافيةِ جسدي وروحي.
لم أكن أطلب منكِ المستحيل؛ بل كنت أرجو منكِ أن تكوني بيتًا يحتضن الشغف، لا عبئًا يثقل الكاهل، وملاذًا يمنحنا طاقة الحياة، لا معركةً يوميةً نُستنزِفُ فيها آخر قطرات طاقتنا وصحتنا.
كم من ليلةٍ عبرتها وأنا أحمل على كتفي ثقل المحاضرات وهمّ التفاصيل، وكم من صباحٍ أشرق وأنا أكابر على ألم الجسد وإرهاق الساعات الطويلة بلا نوم، فقط لأنني وثقتُ يومًا بأن النهاية ستستحق هذا العناء.
أكتب إليكِ اليوم، لا لأشكو بمرارةٍ، ولا لأحصي الندوب التي خلّفتها في ملامحي وصحتي، بل لأقول لكِ بصدقٍ يغلّفه اللين: لقد أخذتِ من طاقتي الكثير، وأرهقتِ تفاصيلي الصغيرة، وأتعبتِ صبرًا ظننته لا ينفد.
ومع ذلك، فإنني أُلقي عن كتفي الآن كل هذا الثِّقل، وأغادر عتباتكِ بروحٍ تبحث عن طمأنينتها وعافيتها المسلوبة.

سأترك خلفي تعب الأيام، وأمضي باحثةً عن السكينة التي افتقدتها بين أروقتكِ، لعلّ الجسد يلتئم، ولعلّ الروح تسترد رونقها من جديد.

#وفاق_الوصابي

|| إلى قلبٍ يخاف من الغد ||

أعلم أنك تنظر إلى الأيام القادمة وكأنها تحمل في طيّاتها ما لا تعرف كيف تواجهه، وكأن الغد بابٌ مواربٌ على كل ما تخشاه؛ لكن لا تسمح لما لم يحدث أن ينتزع من قلبك سكينته.

قد لا يأتي الغد كما تتخيّل، وربما يحمل لك من اللّطف ما لم يخطر لك على بالٍ.

فكم من أمرٍ أرهقنا التفكير فيه، ثم مرّ أهون مما ظننا، وكم من طريقٍ خفنا بدايته، ثم اكتشفنا أن الله كان يهيّئ لنا فيه خيرًا لم نره.

خذ أيامك يومًا بيوم، ولا تطلب من نفسك أن تعرف الطريق كله؛ يكفي أن تعرف خطوتك القادمة، وتمضي إليها بقلبٍ متوكّل.

وحين تثقل عليك الاحتمالات، تذكّر أن الله أرحم بك من كل ما تخشاه، وأعلم بما يخبّئه لك الغد. وما يبدو الآن عظيمًا في قلبك، قد يصبح يومًا مجرّد ذكرى مرّت بسلامٍ.

فاهدأ قليلًا... ليس عليك أن تعرف كيف ستصل، ولا أن ترى نهاية الطريق؛ يكفي أن تعرف إلى من ترفع قلبك كلما خفت، ومن بيده الغد كلّه.

فاطمئن؛ ما دام الله هو الذي تترك عنده خوفك، فلا تخشَ الطريق.

#براءة_منصور

|| إلى غائبٍ لا أعلم أين أخذته الأيام ||

أتمنى أن تكون بخير، أينما أخذتك الطرق،
وأن تكون الأيام قد وجدت إلى قلبك سبيلًا لطيفًا، فلم تُثقله بما لا يحتمل.
ليس الغياب دائمًا نهايةً للأشياء؛ أحيانًا هو المسافة التي تترك للحنين أن يكبر بصمت، وللأثر أن يبقى حيث تركه صاحبه.
وقد يمضي الذين نحبهم بعيدًا، لكن بعض الحضور لا تهزمه المسافات؛ يبقى ساكنًا في القلب، لا يُرى، ولا يُنسى، ولا يُخان.
أتمنى أن تجد في غربتك وجهًا يألفه قلبك، وفي وحدتك ما يؤنسك، وفي آخر كل يوم سببًا صغيرًا يجعلك تبتسم، حتى وإن لم يعرف أحدٌ كم كان ذلك اليوم ثقيلًا عليك.
وإن مررت يومًا، في زحام ذاكرتك، بالأماكن التي تركتها خلفك، فتذكّر أن هناك قلبًا لم يحمل عليك غيابك، ولم يسأل الأيام عن سبب أخذك بعيدًا؛ قلبًا اكتفى بأن يتمنى لك السلام، دون أن يطلب منك العودة.
فإن استطعت أن تعود، فعد؛ فبعض الغائبين لا تزال لهم في القلب أماكن لم تُغلق أبوابها.

وإن لم تستطع، فلا بأس... يكفي أن تكون بخير، وأن يكون الله معك حيثما كنت، وأن تحملك عنايته إلى حيث لا يبلغك منا الدعاء.

#براءة_منصور

|| لا تجرحْ بأسهمِ لسانِكَ ||

تخيّل معي أيّها القارئُ، في ليالي الشوقِ الباردةِ، حيثُ الحياةُ صعبةٌ وأمواجُ الأرقِ تضربُ بحرَ نُعاسِكَ في فجرٍ يُعانقهُ الليلُ.
يأتيكَ شخصٌ ما بعدَ هذا الوجع ويرمي عليكَ كلامًا مُوجعًا، بالتّأكيدِ لن تكونَ ردّةُ فعلِكَ أحسنَ شيءٍ.
وهذا ما أريدُ أن أضعهُ في آفاقِكَ: فكلٌّ منّا لديهِ آلامهُ الخاصّةُ وإن بدا لكَ باردًا كالثّلجِ، وكلٌّ منّا لديهِ قصصٌ قد تبكي إن سمعتَها وإن ظننتَ أنتَ أنَّ شكواهُ دلالٌ زائدٌ، وكلٌّ منّا يملكُ بداخلهِ كهفَ ذكرياتٍ ليُخزّنَ ما يُوجعهُ دونَ البوحِ، فيتلوّى على نارِ الكتمانِ وحدَهُ كلَّ ليلةٍ.
انظر أيّها القارئ، إن كنتَ لا تملكُ شيئًا يُداوي كلَّ موجوعٍ فاصمت.
اصمت في حضرةِ الألمِ وكبرياءِ الفقدانِ، اصمت في حضورِ الدّموعِ وجلالِ الانهيارِ.
إن كنتَ تملكُ ما يُهدّئُ التهابَ الرّوح فافعَل، ولكن إن حُرمتَ الكلماتِ اللّينةَ فاقفِل فمَك.
فالصّمتُ في مواضعهِ الصّحيحةِ كلامٌ جميلٌ.

لا تُوجع أُذنَ الموجوعِ بكلماتِكَ السّاهمةِ، بل حاول أن تقولَ لهُ قولًا ليّنًا فيتذكّرُكَ عندَ الفرحِ قبلَ الحزنِ، وعندَ الانفرادِ قبلَ الاجتماعِ.

#ايتن_وائل

|| لينُ القولِ قد يتغلّبُ على الفعلِ ||

في حنايا الحياةِ وزواياها تُقابلُنا بعضُ الكلماتِ المُؤلمةِ التي من الممكنِ أن نأخذَها على محملِ الجدِّ فندمّرَ أشلاءَ حياتِنا بكلتا يدينا.

وهذا ما غالبَ بني آدمَ يمضونَ في فعلهِ دونَ تفكيرٍ، فيؤثّرونَ على حياتهم العاطفيّةِ والنّفسيّةِ.

فما أدراكَ ما تفعلهُ الكلمةُ الطيّبةُ ولينُ الأحرفِ فيهم؟

عندما يرى الإنسانُ أنَّ الكلماتِ تأتي لتحنو عليهِ قد يتحوّلُ تمامًا من إنسانٍ ثابتٍ إلى مشاعرَ فيّاضةٍ كأمواجٍ في البحرِ.

فاللّينُ في القولِ قد يُطربُ الأذنَ فيجعلُها تكتفي بالكلامِ قبلَ القيامِ بفعلٍ حقيٍّ فيهِ مبادرةٌ.

فالإنسانُ طيّبٌ وقلبهُ هشٌّ، تُسعدهُ كلمةٌ ويكسرهُ حرفٌ.

فإذا سمعَ كلمةً تروقُ لعقلهِ مالَ إلى الطّرفِ المُتكلّمِ بغضّ النّظرِ عن المحتوى، وإن كانَ رأيًا صحيحًا أم لا.

فالقلبُ لِيعمى عن العيوبِ تدخلُ لهُ الكلماتُ، فيسمعُ ثمّ يتلاشى الأخطاءَ الإنسانيّةَ من الطّرفِ الآخرِ حسابًا لما قالهُ.

وهذا كلامٌ مثبتٌ علميًّا على العقلِ؛ فالعقلُ عندما يسمعُ كلامًا سلبيًّا يبرمجُ خلاياهُ على التأقلمِ على هذهِ الطّريقة.

فمثلًا إن قلتَ: لا أحبُّ فلانًا، فعقلي يستجيبُ لهذهِ الكراهيةِ اللّسانيّةِ التي حتى لا يُوضّحُ سببُها.

وإن قلتَ: أعشقهُ، فيتحوّلُ قلبي إلى امرئِ القيسِ في أقلَّ من ثانيةٍ قيلَ فيها حرفٌ.

#ايتن_وائل

|| لِكِ ||

أينَ نحنُ؟
سؤالٌ يُراودُ الكثيرَ، لكن لا إجابةَ لهُ.
في بعضِ الأحيانِ تقولينَ: لماذا أنا بالتّحديدِ؟
ما الذي أصابَنا؟
أصابَنا الأرقُ.
قتلَنا الإرهاقُ.
تعدّدتِ الأمراضُ.
أقولُ: اتّقي اللهَ في نفسِكِ، هذهِ هيَ الحياةُ فتَحمّلي بالصّبر.
هكذا طُبعتِ الدُّنيا، لا تحزني، ولا تخلقي لنفسِكِ مرضًا من أشياءَ تزولُ ويبقى ما صنعتهُ.
لا أعلمُ ما الذي يحدثُ لكِ، لكنّني أعلمُ أنّهُ صعبٌ،
و أعلمُ كذلكَ أنّكِ قويّةٌ وقدّ أيِّ شيء.
لا تجعلي الحياةَ تُسقطُكِ دونَ عودةٍ... انهضي وواصلي.
لم تكنِ الدُّنيا يومًا دارَ جزاءٍ كما قيل.

#فرح_معجب

|| لِ أنا ||

ببعثرةِ الحروفِ المُواسية.
بوضعِ أكاذيبَ يوميّةٍ، لأعيشَ.
بصنعِ ابتسامةٍ يمضي يومي لأرضي نفسي؛ بأنَّ الحياةَ لا زالت بخيرٍ.
أبدأُ بقراءةِ مصحفي، وأتَدبَّرُ لأُلَقِّنَ نفسي،
وأبحثُ عن دواءٍ يدومُ فأجدُ القرآنَ أمامي.
أبكي... أبكي.
فأجدني أقولُ: ستمضي.
سيأتي يومٌ ينتصرُ فيهِ النّورُ على الظّلامِ بلا شكّ.
ستُشرقُ شمسُ الأملِ يومًا حتى وإن طالَ غيابُها.
ستتحقّقُ أحلامٌ، وتزولُ آلامٌ.
وسيعترفُ الجميعُ بأخطائهم دونَ قولٍ.

لكنّني أُفاجأُ بأنَّ الزّمنَ يمضي،
وأنَّ كلَّ من حولَكَ يلومُ دونَ رأفةٍ، دونَ رجوعٍ لسؤالِ: ما الذي فعلَهُ؟

فأقولُ: لا تبكي... لا تبكي.
لا شيءَ يستحقُّ، لا أحدَ يستحقُّ؛ والآخرةُ هيَ التي تستحقُّ...
فأغرقُ في نومٍ ما زلتُ أُهلوسُ بأنَّ الحياةَ ما زالت بخيرٍ.

#فرح_معجب

|| إلى نفسي في المستقبل ||

إنَّ قلبي يُقرئُكِ السّلامَ سواءً كنتِ حيّةً أو انتقلتِ إلى الرّفيقِ الأعلى،
ثمَّ إنّي واللهِ أتوقُ إلى رؤيةِ وجهِكِ، وما حاكَ بهِ الزّمنُ من تجاعيدَ
وانحناءاتٍ تليقُ بكِ؛ بمقاومتِكِ وصمودِكِ الّلا متناهي.
أنظرُ إلى كفّيكِ وأقرأُ من خلالِهما ما قدّمتِ من إنجازاتٍ في مسيرتِكِ الشّاقّةِ.
تُرى!
هل حقّقتِ طموحاتِكِ العشرينيّةَ!؟
تسلّقتِ سلّمَ أحلامِكِ ومكثتِ في غيومِ النّجاحِ تُجاورينَ نجومَكِ المُضيئةَ؟
وقلبُكِ!
هل ما زلتِ تحتفظينَ بنقائهِ؟
لقد خُضتِ حروبًا طاحنةً لإبقائهِ ناصعَ البياضِ،
ورجائي أنّهُ ما زالَ على ذلكَ.
لقد ركضتِ طويلًا في طرقٍ مجهولةٍ؛
أتمنّى أنّكِ وصلتِ لطريقِكِ الذّهبيِّ المرصّع بالأمنياتِ المحقّقةِ.

هل أبقيتِ على توهجّ عينيكِ ولمعةِ الشّغفِ فيهما؟
وكتبتِ قصصَ الإلهامِ من أنامِلِكِ؟
لقد بتُّ أتحسّسُ الدّروبَ التي ستمرّينَ بها علّي أحظى برؤيةِ مثابرتِكِ،
وثباتِكِ على الحقِّ وإن كانَ فيهِ موتُكِ.
ها أنذا أكتبُ لكِ بشوقٍ، أُمارسُ الحنينَ إليكِ ولو ببضع كلماتٍ،
حتى لو لم يصل إليكِ يكفي أنّهُ كُتبَ لكِ وفيكِ ومن أجلِكِ.

#أنهار_عبدالغني

|| إلى اللهِ عزَّ وجل ||

تتلعثمُ كلماتي وأُصابُ بإفلاسٍ في البوحِ بينما الشّعورُ بي فائضٌ.
هذهِ الرّسالةُ: هي أوّلُ رسالةٍ أكتبُها دونَ أنتظرَ جوابًا،
وأوّلُ كلماتٍ أعلمُ أنّها وصلت وهي لا زالت مشاعرَ مكتظّةً في صدري.
ومع ذلك أنا أكتبُ فقط كمحاولةٍ لأن أُترجمَ الحبَّ الذي لا أعلمُ متى بدأ،
ولا كيفَ استقرَّ!!
المهمُّ أنّهُ حبٌّ لا يحتاجُ إلى لقاءٍ، ولا يُخشى فيهِ فقدٌ،
لأنّكَ دائمٌ ليسَ لكَ نهايةٌ.
ربّما بدأ حينَ شعرتُ أنَّ العالمَ كلَّهُ أضيقُ من خرمِ إبرةٍ،
ويكفيني يقيني برحمتِكَ ليتّسِع.
ربّما بدأ حينَ عرفتُ أنَّ الأمانَ ليسَ في الأشياءِ التي لا تتغيّرُ،
بل في أنّ لي ربًّا لا يتغيّرُ.
وربّما بدأَ حينَ تركتُ القلقَ من المستقبلِ،
ليقيني بأنّكَ أنتَ من يُدبّرُ الأمرَ كلَّهُ.

أحبُّكَ يا اللهُ لا لأنَّ حياتي هانئةٌ، بل لأنّني علمتُ أنَّ لطفَكَ قد يأتي على شكلِ نقصٍ، وأنَّ رحمتَكَ قد تختبئُ خلفَ بابٍ مُغلقٍ، وأنّني كلّما ظننتُ أنّي قد خسرتُ أحاطتني نعمُكَ، فأكتشفُ أنّكَ كنتَ تُخبّئُ لي شيئًا أجملَ.

أحبُّكَ يا اللهُ أكثرَ ممّا ينبغي وأعظمَ من أن يُوصفَ، حبًّا أراهُ في تفاصيلِ حياتي، وحينَ أذكُرُكَ فتزدادُ طمأنينتي.
حبًّا يجعلني أعودُ إليكَ لا هروبًا من الحياةِ وإنّما لأستلذَّ بقربِكَ أكثر.

أحبُّكَ يا اللهُ كلّما زادت معرفتي بكَ، فأشكرُكَ على نعمِكَ وأرضى عندَ منعِكَ، وعلمتُ أنَّ النّجاةَ كلَّ النّجاةِ هي امتلاكُ قلبٍ يعرفُك ويحبُّك.

#أنهار_عبدالغني

|| إلى أملي الوحيد ||

إلى من كانت سندي ورُوحي ولا زالت..
إلى أمي العزيزة: كوني كما أنتِ، لا تجعلي لُطفَكِ يذهبُ بذهابِ الزّمن؛
فإنَّكِ طيّبةٌ بطيبةٍ يخدعُكِ النّاسُ، لكنَّكِ جميلةٌ جدًّا في قلبي وعقلي.
أنتِ تلكَ المرأةُ العظيمةُ في حياتي.
الحمد لله على وجودِكِ، فأنتِ من أعظمِ النِّعمِ التي أنعمَ الله بها عليَّ؛ فأنتِ وصيّةُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.
أيا حبيبتي وسندي الذي أتّكئُ عليهِ، أسعدَكِ ربّي.
يا من ربَّيتني صغيرةً على الخلقِ الحميد ودينِ الحقِّ الإسلام.
أمي.. كلُّ الكلماتِ في حقِّكِ لا توافي جزءًا صغيرًا ممّا قدَّمتِهِ لي.
أيا من تُوقظينني كلَّ صباحٍ للذهابِ إلى المدرسة، وأيامٍ جعلتني أذاكرُ لأحصلَ على أفضلِ الدّرجاتِ، وأيامٍ جعلتني أحبُّكِ وأتعلّقُ بكِ أكثرَ فأكثر.

#شهد_المجيدي

|| إلى صديقتي ||

يا حبيبتي وسندي، هداكِ ربي يا سندًا لي،
وبإذن الله ستظلّين صديقتي في الدّنيا والآخرة.
أودُّ أن أقولَ لكِ شيئًا من أعماقِ قلبي: الحمد لله على وجودِكِ في حياتي،
الحمد لله أنَّنا مسلماتٌ، الحمدُ للهِ أنَّكِ بجواري.
تلكَ نعمةٌ نعّمَها اللهُ عليَّ.
أنتِ نِعمَ الصّاحبةُ، نِعمَ الصّحبةُ الصّالحةُ.
استودعتُكِ الله الذي لا تضيعُ ودائعُهُ.
أحببتُكِ، وأحببتُ صُحبتَكِ، وأحببتُ كلَّ شيءٍ فيكِ.
ربِّي يسعدكِ غاليتي.

#شهد_المجيدي

- إلى غريب في نفسه

لا أعرف أين كنتَ كل هذه السنوات،لكنني أظنك كنتَ مشغولًا
بإنقاذ أشياء كثيرة حتى نسيتَ أن تسأل عمّا بقي منك.
كبرتَ، وصارت لك ملامح يعرفها الجميع،
بينما ظلّ ذلك الجزء الصغير منك واقفًا في مكانٍ ما،
ينتظر أن تعود إليه.
لا تعد إليه لتعاتبه؛ قل له فقط إنك لم تكن تعرف كيف تفعل أكثر.
وإن وجدتَ في الطريق أشياء لم تعد تشبهك، فلا تكرهها.
لقد أوصلتك إلى هنا، حتى وإن لم تكن تعرف إلى أين.
وحين تجد نفسك أخيرًا، لا تحاول أن تعوّض كل ما فات.
اجلس إلى جوارك قليلًا... كأنك تلتقي بك للمرة الأولى.
ثم سامح هذا الغريب الذي كنتَه،
فقد أمضى عمره كله يحاول أن يصير أنت.

#ديانا_بشار

- إلى من أنتظره

لا أعرف وجهك، ولا أعرف أيّ طريقٍ سيقودك يومًا إلى حياتي،
وربما لن يحدث ذلك أصلًا.
ومع ذلك، أحب أن أترك لك هذه الكلمة قبل أن تأتي:
لا تتعجل أن تصبح الشخص الذي يريده منك العالم.
احتفظ بشيءٍ منك لا يعرفه أحد،
بسرّ صغير، بعادةٍ لا معنى لها إلا عندك،
وبذلك الجزء الذي لا تجيده الحياة حين تحاول تهذيبه.
فأنا لا أتمنى أن ألتقيك كاملًا، يكفيني أن ألتقيك كما نجوت.

#ديانا_بشار

|| إلى منكسرٍ لأجل شيءٍ ما ||

أعلم مدى عمق جرحك الآن، وكمية النزيف في أعماقك، لربما تعبت كثيرًا، واستنزفت كل طاقتك باحثًا عن ثقبٍ يوصلك إلى الأشياء التي بقلبك، سأضمّد انكسارك ببعضٍ من الكلمات الحانية: أدرك تمامًا حجم المعاناة التي تعيشها في هذا الوقت الراهن، ولكن كن على يقينٍ بخالقك؛ ما كُتب لك لن يُؤخذ منك لو اجتمع أهل السماوات والأرض، وما لم يكن من نصيبك لو سعيت الدهر كله لن تستطيع أن يكون في طريقك، مهما حاولت!

اطمئن، سيجبر الله فؤادك، سيلملم بقايا الأوجاع، وسيعوّضك بأعظم مما خسرت. أنا لا ألومك أبدًا، لأن انكساراتك جبّارة، ولكن أعرف أن جبّار السماء والأرض معك، والقادر على كل شيء سيغيّر مجرى حياتك من كسرٍ إلى سلسلة تعويضٍ لا حزن بعده أبدًا.

أعدك، سوف تضحك قريبًا.

أرجوك... كن قويًا بذاتك، ولا تنكسر مرةً أخرى. هوّنها، إنما هي دنيا، وكل شخصٍ سيلقى مصيره، وسيحظى بكل الحاجات التي كُتبت له.

#فاطمة_الوصابي

|| إلى مهمومٍ بالحياة ||

أسمع أنين الروح، وأقرأ الأعين من ملامحها المتعبة
من كدّ الحياة ومتاهاتها التي لا نهاية لها.
إنسانٌ أنت، خُلقت من كبدٍ وفي كبدٍ بدار الفناء الزائلة، تفكّر بالأمس وتقول: كيف سيكون يوم غد؟ ستجري الأيام بمجرياتها كما أراد الله لها، سيحصل ذاك على حلمه، والآخر قاعدٌ يتمنى متى يأتي دوره ليزول همه من طريقه، وتُمحى صفحة الماضي السوداء.
لا تهتم كثيرًا، ولا تتضجّر بشكلٍ مفرط؛ لأجلك ونفسك، سوف تفقد جزءًا فادح الخسارات، لأنك تتوه بعالمٍ زائلٍ وربك الله. توكّل على الله فهو حسبك، وارفع يدك للسماء سيسمعك ولن يردّك خائبًا، مهما تراكم من أطنان الهموم على كاهلك، وكل تلك الأحمال ستنتهي وتزول وتغرب مع غروب الشمس. لا تقلق ولا تخف، واحذف من قاموسك شيئًا اسمه: أنا مهموم.
ما دام الله معك فما الذي تهابه إذن؟ لا تحمل هم شيء، والذي خلقك بمعيتك. سترسو سفينة راحتك على شاطئك بعد فجرك هذا، ثق بالله جيدًا ولا تقنط من دنياك، ترفّق بكل حالاتك.

#فاطمة_الوصابي

|| لا تحزن ||

إلى الصغيرِ يُوضع على كفّ الميزان مع أقرانه فيحزن أنه لا يلحق بهم؛
لا تحزن صغيري، أنت مبدعٌ وفريدٌ ولا حاجة لك باللحاق بأحد.
إلى الشابّ لا تسعه الظروف كي يبني عشّه كباقي الشباب في عمره؛ إنّ الصبر والصوم لك أيها العفيفُ وِجاءٌ.
إلى الفتاة تبلغ عقدها الثالث ولم يُصبها نصيبٌ ممن تقدّموا لخطبتها فيلاحق كابوس التأخّر أحلامها؛ صبرًا جميلًا يا جميلة زمانك، إنّ في الحياة متّسعًا من الخير سيأتيك ولو بعد حين.
إلى المكسورين والمخذولين من أوطانهم، والمشتّتين في بقاع الأرض؛ إنّ أرض الله واسعةٌ أعزّائي، سيجعل الله بعد هذا الضيق متّسعًا من الفرج فتعودون لوطنٍ فيه ما علّقتم عليه من آمال.
إلى البشر الأسوياء، ممن لا يرتدون أقنعة الملائكية، فيخطئون ثم يعودون للتوبة التي تجذّرت في فطرتهم الطاهرة؛ ثبّتكم الله وأعانكم، فكلّنا بنو البشر خطّاؤون، وإنّ خير الخطّائين التوّابون.
لا سبيل للعتاب عليكم، بل لكم كل الحبّ والودّ ودعواتٌ بالثبات.

#أصالة_الوصابي

|| قل للحلم مهلًا، لا زال هناك بعض الكلام كي أقوله ||

إلى الأحلام حين نطويها في ورقة خريفٍ باردة،
فنرسم بعدها على جدران القلوب حنينًا لا يعرف له العابر سبيلًا!
إلى الذكريات حين يتوسّطها ذاك الأمل الذي كان يصاحبنا حين رفعنا جدران الحلم في الذاكرة.
إلى الأميال التي قطعناها نعدو مسرعين، نحمل فوق ظهورنا همّ مستقبلٍ كنّا قد ظنناه النجاة!
إلى الطرقات التي هجرناها لأنها تذكّرنا بأحلامٍ لم نصل يومًا إليها. إلى الحياة حين نُرجئها شيئًا من تلك الأوهام.
رحم الله أوراق الخريف التي أسقطتها الأقدار من ربيع العمر، حينما كنّا لم ندرك بعد أنّ أرض الله واسعة، وأنّ بساط القدر في صفحات حياتنا ما زال ممتلئًا بالخير، وأنّ الحكاية لم تكن يومًا لتبدأ كما رسمناها، وأنّ ما كان يومًا أبعد من الخيال قد أصبح اليوم حقيقةً بحتة.

ها نحن اليوم نسطّر أحلامًا لم نكن يومًا لنرنو إليها،
ونقطف ثمار سعينا الذي أضنانا في طرقاتٍ لم نصلها، لكنّ قطرات التعب التي سقطت من جباهنا يوم سعينا إليها لم تهن على الله وما هانت.
فوالله ما ضاع تعبٌ في الفضاء ولا انقضى، إلا وربّ الخير بأفضل منه جزاءً قد أتى.

#أصالة_الوصابي

|| نبضٌ بين السطور ||

إلى العابرين في زحام الأيام، إلى الذين أثقلت قلوبهم تفاصيل الحياة ولم يجدوا من يُنصت لترددات أرواحهم.

لسنا هنا لنملي وعظًا، ولا لنرتّب كلماتٍ رنّانةً تخلو من الدفء. نحن هنا لنقتسم معكم لحظة صدقٍ واحدة.

في كثيرٍ من الأحيان، نعجز عن تفسير ما يدور في أعماقنا، نختنق بالكلمات ونلوذ بالصمت خوفًا من عتابٍ لا نطيقه، أو سوء فهمٍ يزيد المغترب غربة.

ولكن، ما دامت الحروف طوع بناننا، فلماذا لا نجعل منها جسرًا يمتدّ باللين؟ اللين الذي يربّت على الكتف المنهكة، ويخبر الخائف أن عاصفته ستهدأ، ويقول للمشتاق إن مشاعره لم تكن يومًا عبثًا.

هذه الكلمات ليست مجرد حبرٍ على ورق، بل هي مصافحةٌ دافئةٌ لروحك أينما كنت. اخترنا أن نكتب باللين، ليس لأننا نملك ترف الكلام، بل لأننا نؤمن أن القسوة لم تبنِ يومًا وطنًا في قلب أحد.

لكل من يقرأ الآن: لست وحدك، وثق أن هناك دائمًا متّسعًا لتبوح بما يثقل قلبك برفق.

#سيلين_صاموئيل

|| إلى مغتربٍ مسافر ||

أعلم أن الطرقات التي تمشي فيها الآن غريبة، وأن الوجوه من حولك لا تشبه تلك التي ألفتها طويلًا.

لا بأس إن شعرت ببعض البرد في زوايا روحك، فهذه ضريبة السعي والبحث عن غدٍ أفضل.

أردتُ فقط أن أقول لك إنك لست وحدك، وإن قلوبنا تقطع المسافات كل يوم لتقف بجانبك وتدعو لك بالسلام والتوفيق. اعتنِ بنفسك جيدًا، وتذكّر دائمًا أن هناك مكانًا دافئًا ينتظر عودتك بشوق، وأن جهودك وصبرك محطّ فخرٍ واعتزازٍ لنا دائمًا.

#سيلين_صاموئيل

|| أنت.. يا من كنت الوفي دائمًا ||

إليك أيها الوفي.. يا من كنت ولا زلت تحمل القلب النقي..
لا تقلق، ولا تجهد نفسك بالتفكير،
ولا داعي لكل هذا الألم، حتى وإن لم يكونوا أوفياء معك!
حتى وإن قابلوا كرمك ومودتك بالإهانة والجفاء!
عزيزي.. وإن قابلوا كل جميلٍ منك بالإساءة واللامبالاة..
دع عنك إفراط التفكير والعناء.. ودع عنك ألم الجفاء..
دع عنك كل هذا الحمل المرهق!
فأنت لم تخن فطرتك! وأنت كنت كما يشاء الله تبارك وتعالى!
وأنت من أصلٍ كريمٍ وأصيل!
فلا تقارن نفسك بهم، ولا تنتظر الشكر من أحد،
أيضًا دع عنك كلامهم أحسن منهم أم قبيح!
فأنت الأنضج، والأكرم، والوفي دائمًا!
حتى وإن كنت تحبهم، لا تنتظر أحدًا.

#آلاء_الحمزي

|| إليك يا من خانه العمر ||

أعلم أنك ما زلت صغيرًا، في بداية العشرينيات، وأعلم أنك لم تعش كما عاش من هم في عمرك، ولم تحظَ بما يليق بسنّك، ولم تترك للروح الطائشة أن تقودك كما يفعل الآخرون. لطالما تساءلت: لماذا عليك أن تتحمّل وتصبر؟

لماذا يحدث كل هذا مبكرًا؟

لماذا لا تسمع صدى قهقهتك ومرحك؟

ولماذا تبدو السعادة بعيدةً عن حياتك؟

لقد قُتلت أحلامك مبكرًا، وخضت صراعًا لم يكن هيّنًا؛ سُفك فيه دم أحلامك، واستُهدفت عزيمتك، وتبعثرت أوصال آمالك.

لكن عليك أن تدرك أنك الأقوى؛ فقد منحتك التجارب ما لم تمنحه السنوات لغيرك، وأصبحت أستاذًا قبل أوانك.

هيا أيها العظيم.. لملم ما تبقّى منك، واستعد ذكرك ومجدك من جديد.

لا تدع أهل اللقلقة والتقاعس يتربّعون على سلطان الهيبة والمجد.

كن أنت هناك؛ فأنت من خاض معارك شتى، وأنت الأحق بهذا الشرف.

#آلاء_الحمزي

|| إليك أيها النبيل ||

إليك يا منبع الأمان، وسرّ سعادة المنزل والاطمئنان، أولًا:
السلام عليك ورحمة الله وبركاته، تحيةً تليق بك أيها الأب، وبعد،
اسمح لي أن أتحدث إليك قليلًا بشأن تربية الأبناء، ليس من باب الوعظ،
ولا لأقول لك كيف تكون أبًا، فأنت أعرف بظروف بيتك،
وأدرى بمصلحة أبنائك، لكنها كلماتٌ أتمنى أن تصل إلى قلبك قبل مسمعك.
لندع القسوة والكمال ومكانة الأب الخاطئة في التصرفات والأفعال بعيدًا.
أتعلم لماذا؟!
لأن أطفالك لا يريدون منك الكمال ولا الهيبة والسلطة،
يريدون أن يشعروا بالأمان في حضرتك.
لا تقل ستضيع هيبتي عندما أقعد معهم ونتحدث بكل شيء
وبكل التفاصيل كالأصدقاء.
كلا، بل إنك ستوطّد علاقتهم بك وثقتهم أيضًا.

لا ألومك، فجميع الآباء يحملون همّ التربية، لكننا أثناء هذا قد نخطئ بأساليبنا وتعاملنا معهم، فالقسوة التي نقصد بها تقويمهم قد تجعلهم يلجؤون لغيرنا عند الحاجة وعند حدوث أي مشكلة أو وقت الحزن..

وكثرةِ اللوم تجعلهم يخفون أخطاءهم بدل طلب العون منا، وربما يخطئون بالاختيار ويقعون في أيدٍ غير نظيفة.. وقد تتفاقم المشكلة أكثر، لكن إذا اختصرنا لهم الطريق وكنا لهم عونًا وسندًا في كل شيء فلن نرى منهم ما يؤذيهم ولا ما يؤذينا.

ولا أقول لك لا تكن حازمًا، فنحن في زمنٍ كثرت فيه الفتن والمغريات والملهّيات وأصدقاء السوء من الجوّالات والبشر أيضًا وغيرها.. ولكن دع مسافةً بين الحزم والحرية، فبين القسوة والحزم مسافة، وبين الهيبة والخوف فرقٌ كبير.

أيها الأب: ابنك الذي اعتاد أن يجد عندك صدرًا رحبًا، سيأتي إليك حين يقع في الخطأ، وابنتك التي وجدت عندك احترامًا لمشاعرها ستعرف أن كرامتها لا تُساوَم.

#ثريا_الجهلاني

|| أمرِكِ به؛ لأنه يحبكِ ||

جميلتي..

أتسمحين لي أن آخذ من وقتك بضع دقائق بعد إذنك؟!

إن سمحتِ لي، فتفضّلي بالجلوس هنا. كيف حالك أولًا؟!

ألا ترين كيف أصبح حال بعض فتياتنا المسلمات؟ والله إن القلب ليحزن حين يرى ابتعاد بعضهن عن الحياء والستر، وتأثرهن بما يراه المجتمع من تقليعاتٍ لا تليق بكرامة المرأة المسلمة.

قد تقول لها صديقتها: لا تلبسي الخمار، فلستِ سمينةً حتى تستري جسدك، ولستِ عجوزًا حتى تغطي نفسك!

ولكن هلّا نظرنا إلى الخمار من جانبٍ آخر؟ لماذا فُرض علينا؟

ربنا لم يفرضه عبثًا، ولم يكن في أمره تضييق، بل شرعه صيانةً للمرأة، وحفظًا لكرامتها. فالستر ليس لأن المرأة قبيحة أو لأن عمرها كبير، بل لأنه طاعةٌ لله، وحياءٌ تصونه، وكرامةٌ تعتزّ بها.

جميلتي، لا أريدك أن تلتزمي به لأن الناس يقولون،
بل اسألي نفسك بهدوء: ماذا يريد الله مني؟
فإذا علمتِ أن الأمر منه سبحانه، أصبح الستر عبادةً قبل أن يكون ثوبًا،
وطاعةً قبل أن يكون عادةً.
وكوني لطيفةً مع من خالفتك؛ فربما تحتاج كلمةً حانيةً
وقدوةً حسنةً أكثر من حاجتها إلى العتاب.
فما أحوج فتياتنا إلى من يقول لهن: أنتِ غالية،
ولذلك أريد لك ما يصونك ويحفظك، لا ما ينتقص منك.

#ثريا_الجهلاني

|| على مهلٍ، أيها الغياب ||

إلى ليلي... إن وصلت إليك حروفي هذه، فاعلم أني صرتُ في مكانٍ لا تصل إليه يداك، فلا تبحث عني؛ تحسسني في دفء أيامنا، فقد كنت أعرف أن العمر أقصر مما نتمنى...

إذا أرخى اللّيل سدوله عليك بعدي، فلا تبحث في الفراغ؛ فالأرواح التي تحب بصدق لا ترحل كليًا، بل تختبئ في تفاصيل من أحبت، ابكِني إن أثقل الشوق قلبك، لكن لا تجعل حزنك بيتًا... لا تترك لي مقعدًا فارغًا تنتظر عودتي؛ فهذه المرة لن أعود، وإن شعرت يومًا بنسمةٍ دافئة تلامس وجهك في عتمتك، فلا تلتفت؛ ربما كان قلبي يمرّ بك شوقًا...

وإذا قادتك خطاك يومًا إلى المكان الذي استقر فيه جسدي، فلا تقف مكسورًا؛ ابتسم وادعُ لي، وتذكر أنني كنت أرى فيك أماني وعالمي...

وإن عانقك الحنين ولم تجدني؛ خذ من حبي ما يكفيك للبرد، واترك لي في قلبك مكانًا لا يؤلمك... أما وصيتي الأخيرةَ يا ليلي.. إن غاب القمر يومًا، فلا تخف من عتمتك؛ تذكّر فقط أنني كنت أخشى شيئًا واحدًا أكثر من غيابي... أن يبقى ليلي وحيدًا.

#آلاء_فاروق

|| إلى سماءٍ لا أعرف كيف أعود إليها ||

سقطتُ هنا بالخطأ... قمرٌ ضلّت طريقها، فحبسوها في جسدٍ بشري.
كلّ شيءٍ هنا ثقيل، وأنا أقف في المنتصف بعينين لا تنتميان إلى هذه الأرض.. وحدكِ يا قمر تفهمين غربتي.. حين ينام الجميع، أهرب إليكِ، أراكِ وكأنكِ وطني الذي انتُزعتُ منه.. أشكو لكِ ثقل خطواتي، ووجع ادّعائي أنني أشبههم.
يغمرني نورك كيدٍ حانيةٍ، وتهمسين لي بلغةٍ لا يفهمها النائمون: "اصمدي... فأنتِ لستِ وحدكِ".
أنا يا قمر الليل ابنةُ سكونكِ، وجزءٌ من عتمتكِ المضيئة.. ربما لستُ ضائعة... ربما أنا فقط مخلوقةٌ لسماءٍ لا أعرف كيف أعود إليها.
وإلى أن أفهم سرّ مجيئي، ستبقين ملاذي.. كلما ضاقت بي الأرض، رفعتُ عيني إليكِ... لأتنفس.

#آلاء_فاروق

- إلى سُكر

لا تجعلي ما مررتِ به يقنعك بأنكِ أصبحتِ أقل قدرة على الحياة.
قد تتعب الخطوات، وقد تضيق المسافات، وقد يأتي عليكِ وقت لا تري فيه من الأشياء إلا وجوهها الثقيلة، لكن هذا كله لا يلغي ما فيكِ من قدرة على البدء من جديد.. احتفظي بشيء من إيمانكِ بنفسك، حتى في الأيام التي لا تجدي فيها سببًا واضحًا لذلك.
ولا تسمحي لكلمة عابرة أن تختصر قيمتِك، ولا لخسارة أن تجعل منكِ امرأة خائفة من المحاولة، ولا لتعثر واحد أن يقنعك بأنكِ لا تعرفي الوصول.
صدّقيني، حتى وصولكِ إلى هنا ليس مصادفة.
كل مرة ظننتِ أنك لن تستطيعي، ثم استطعتِ، تركت في داخلك دليلًا صغيرًا على قوتك، وكل وجع ظننتِه نهاية، مر من حياتك وجعلكِ أكثر نضجًا.
لتتأكدي تمامًا، يا حلوتي، إن بعض بعض الانتصارات لا تأتي على هيئة وصول؛ تأتي على هيئة قوة لا تسمح للهزيمة أن تكون النهاية.

#زهور_هدوان

-إلى زاي

ثق أنك تحمل بين جنبيكَ روحًا لا تنكسر،
وأنكَ قادر على تجاوز كل لحظةِ سقوطٍ وخيبة.
وإن أظلمت الدنيا في وجهك يومًا،
فسيبزغ من داخلك نور الأمل والفجر الجديد.
وإن حاولوا إحباط عزيمتك أو التقليل من شأنك،
فلا تلتفت إليهم، ولا تلقِ لهم بالًا.
فالقمم العالية لا تنالها إلا الهمم العظيمة،
وأنتَ خلقت لتكون في الطليعة.
وحدكَ تمتلك قوةً تجعلك تبتسم رغم الجراح،
ولديكَ حكمةً عظيمة ترشدك في أحلك الظروف.
لذلك، كن على يقين أن في قادم الأيام ما سيعوضك
عن كل خسارة وألم،
شيئًا ما، سيعيد لك الفرح والطمأنينة، أيها البطل.

#زهور_هدوان

- إلى الذي ظننتهُ...

أعرف أن بيننا شيئًا لم يُحسن أحدٌ منا حمله.
كان يمكنك أن تشرح، وكان يمكنني أن أفهم،وكان يمكن لأشياء كثيرة أن تأخذ شكلًا آخر لو جاءت في وقتها. ومع ذلك، لا أريد أن أجعلك تقف طويلًا أمام ما فعلت،ولا أن أحوّل خطأك إلى تعريفٍ دائم لك.
يكفيني أن تعرف أن الإنسان قد يفعل شيئًا لا يشبهه، ثم يقضي عمرًا يحاول أن يعود إلى نفسه بعده. أما أنا، فسأترك لك المساحة التي يحتاجها المرء حين يكتشف أنه كان يستطيع أن يكون أرحم.
لن أطالبك بأن تحمل وجعي معك أينما ذهبت،فقد حملته أنا بما يكفي، وتعلّمت منه ما أحتاجه. وإذا مررت بي يومًا في ذاكرتك، فلا تخف من تلك اللحظة.
تذكّر فقط أنني كنت أستطيع أن أجعلك أسوأ في عينيك، واخترت أن أترك لك شيئًا من صورتك التي ربما تحتاجها كي تصلح ما أفسدته.
هذا كل ما أريده منك: أن تكون المرة القادمة ألين،حين يأتيك إنسانٌ آخر وفي يده ثقةٌ تشبه تلك التي وضعتها يومًا بين يديك.

#غادة_غسان

|| اطمئن ||

مُبتلى، والهموم أثقلت قلبك!
تنجو من همٍّ، وترى نفسك مُنغمسًا في آخر؟
ضاقت عليك الحياة بما فيها.
تذكّر يا عزيزي أن الله إذا أحبّ العبد ابتلاه، وأن المؤمن مُبتلى.
فارضَ بما كتب الله لك، وكن على يقينٍ دائمًا بأن الله معك، وسوف يُنجيك من بحر همومك قريبًا، وسيحقق لك أمنياتك، وسيعوّض الله قلبك بكل ما يحب.
لن يتركك الله تصارع الحياة وحدك؛ فهي دار الابتلاء،
وسيكون دارك الدائم هو الجنة بإذن الله.
فاطمئن.

#رغد_عصام

|| إليكِ أنتِ ||

إليكِ يا من تخطّين في رحلة حفظ القرآن..
إلى عينيكِ الجميلتين وقلبكِ المتعب.
اعلمي يا حبيبة، أن الله يراكِ وأنتِ تحاولين؛ يرى مداومتكِ على حفظ كل حرف، يرى مراجعتكِ المئة للجزء حتى تثبّتيه، يرى جهدكِ وتعبكِ ومحاولاتكِ جميعها.
لا تيأسي من مجرد إعادة حفظ الصفحة مرةً أخرى.. فلربما أراد الله لكِ الأجر والحسنات مع كل حرفٍ تعيدين قراءته.
ولا تجعلي نسيانكِ لبعض الآيات يحبطكِ ويكون عائقًا في طريق رحلتكِ.. بل اجعليه سببًا لتجديد همّتكِ، وإنعاش العزيمة في قلبكِ.
فيا حبيبة، الله معكِ ويراكِ، فأتمّي الرحلة حتى تبلغي الثلاثين نورًا.

#رغد_عصام

|| ما لي أراك يائسًا؟! ||

لماذا أراك يائسًا محبطًا!

دعني أخبرك بشيءٍ، أحلامك أنت تستطيع أن تحققها، فقط انهض بعد كل سقوط، واجبر كل كسر، وامسح أدمعك، وضع المراهم على جروحك، وامضِ في الحياة باحثًا عن حلمك. إن انقضى حلمٌ سينجب بعده حلمٌ آخر، وستعاودك المسرّات يومًا ما، يومًا ما ستستيقظ على تذوّق سماع البشارات، لهذا كن مستعدًا، لا تيأس، كن مستعدًا عندما تطرق الفرص بابك، لا تنطفئ، أبقِ فتيل الضوء، لا بُدّ أن ينتهي الظلام وتبزغ أشعة الشمس لتلقي بضوئها على جسدك المتعب لتخبرك بأن الليل لن يطول..

فقط ثق بالله ولا تيأس، وإن أحلامك بانتظار، فقط قم وكابد وحاول، أنت لها يا رفيقي، هيا ماذا تنتظر؟

انهض.

#حنين_الكثيري

|| ابتسم ||

يا صاحبي...

لا تحزن، أعلم أن قلبك يعتصر من الحزن، وأعلم أنك تختزل الكثير من الآلام، أعلم أن الحياة أثقلت كاهلك وأنك كل مرة تحاول أن تقف صامدًا تأتي ريحٌ من الكمد لتسقطك، أعلم أنك مخذولٌ ومجروح، أعلم أن روحك هائمةٌ شريدةٌ تكاد أن تذبل..أعلم بما يختلج في صدرك وعينك من عبرات، أشعر بك يا صاحبي، لكن أودّ أن أخبرك بشيءٍ جميل؛

ابتسم يا صاحبي رغم كل شيء، ابتسم، لا تترك الحزن يحتال عليك، أنت أقوى من هذا، تيقّن يا صاحبي أن الخنجر الذي غُرس في قلبك جعل من دفاعك أقوى، وأن الدموع ستنبت زهورًا، وأن الخذلان أيقظك، والكلمات الجارحة جعلتك ألطف قولًا..وكل مُرّ سيمر يا صاحبي، فقط توكّل على الله وحاشاه أن يخذلك، لن يترك عبده الضعيف، كن موقنًا بهذا يا صاحبي، إذن سأقول لك مرةً أخرى ابتسم يا صاحبي، ابتسم؛ دمت بخير.

ولا تنسَ أن تبتسم.

#حنين_الكثيري

|| إلى تائه الخطوات ||

هناك طرق نجهل ما تخفيه خلف بداياتها، وأبواب لا نعلم أيها نجد خلفه ضالتنا..!

لا بأس، فلتتوقف قليلًا، ولتستعن بالله أولًا، ثم حدد وجهتك، وخطط لمسارات رحلتك بدقة، ولتتهيأ لمنعطفات القدر؛ فلربما يفاجئك بأشياء لم تتوقعها، ولربما تتوه في طرقاته، ولكن تبقى هناك نهاية لكل متاهة!

لا بد وأن تجد طريقك يومًا ما، ويكفيك أن الله معك، مهما ابتعدت حتمًا ستصل لوجهتك ولو بعد حين، وستجد ضوءًا في آخر النفق المظلم، وتمشي خطاك على هداه، وتسعد بالنهاية الجميلة التي تنتظرك بعد العناء، وتعلم أنك لم تكن تائهًا إلا في خيالك فقط، أما عند الله فكلّ شيءٍ مرتب لك، وهو خيرٍ وإن رأيت في ظاهره الشر، وسعادةً وإن كانت مغلفةً بالحزن.

#بشرى_النحيم

|| إلى يائس ||

أعلم صعوبة الشعور الذي يستوطن أعماقك، ربما لأني شعرت بذلك مرارًا!
كما أني أعلم عدد المحاولات التي أوصلتك إلى عمق اليأس، لا بأس عليك.
انهض من جديدٍ، ولا تدع ذلك الأمل ينطفئ بداخلك؛ فلن تشعر بحلاوة الوصول إلا حين تتجرع الخيبات، واعلم أن الأشياء التي تأتي دون تعب لا نشعر بقيمتها دائمًا!
ماذا لو كانت النتيجة على قدر صبرك وثباتك؟!
وإن نسيت فلا تنسَ أن الرسول ﷺ خرج من مكة مجبرًا ثم دخلها فاتحًا قد لانت له الرقاب!
وكأني بنفسك تحدثك أن ذلك نبي ونحن بشر عاديون، أوليس هو الأسوة الحسنة لنا؟
فلتضع إذن حلمك نصب عينيك ولتمضِ، فإنك لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرًا.

#بشرى_النحيم

|| شكر يليق بما وراء هذه الصفحات ||

ـ إلى الله أولًا...

إلى من لا تبدأ الأشياء إلا بإذنه، ولا تصل الأفكار إلى مواضعها إلا بلطفٍ منه.هو سبحانه من علّمنا أن بعض الأبواب لا تُفتح بالقوة، وأن للكلمة ميزانًا، وللقلب أدبًا، وللطريق أقدارًا لا نراها حين نبدأ.

له الحمد على فكرةٍ جاءت في وقتها، وعلى حرفٍ وجد طريقه، وعلى كل ما لم نفهم حكمته أولًا، ثم عرفنا لاحقًا أن يده كانت معنا.

الحمد له على ما ألهم، وما يسّر، وما منع، وكان في منعه نجاة، وعلى ما تمّ بفضله وتوفيقه.

ـ ثم شكرًا بحجم الكون وما حوى إلى أمي...

للمرأة التي علّمتني اللين بالكلام، ثم جعلتني أشعر به كهيئةٍ في القلب، حتى رأيته طريقةً في الحياة.

تلك الحنونة... كلما كتبتُ كلمةً رقيقة، كان في أصلها شيءٌ منها.

وشكرًا وحُبًا ووردًا وودًا...

إلى رفيقات الحرف، شريكات هذا العمل...

لكل كاتبةٍ وضعت بصمتها بِلِينٍ،

شكرًا لأنكنّ آمنتنّ بالفكرة قبل أن تصبح كتابًا،

ثم تركتنّ لكل واحدةٍ منكنّ أن تجعل منها شيئًا يشبهها.

وبهذا الاختلاف وُلد الكتاب كما تمنّيناه:

متعدد الأصوات، واحد الروح.

ـ وشكرًا أخيرًا كثيرًا وفيرًا، بحجم اللغة وقواعدها إليّ أنا...

أنا التي لطالما آمنت أن الفكرة حين تولد، لا ينبغي أن تُترك وحيدة.
شكرًا على كل فكرةٍ أمسكتُ بها قبل أن يطفئها الانشغال، وكل مشروعٍ حملته من بدايته حتى آخر تفاصيله، وأعطيته من وقتي ما لم يكن مطلوبًا مني أن أعطيه، وكل تفصيلٍ صغيرٍ لم يره أحد، لكنه كان بالنسبة لي جزءًا من معنى كبير.. لكل ليلةٍ كان يمكن أن أنام فيها، واخترت أن أصنع شيئًا،
لكل جهدٍ لم أضع بجانبه فاتورة، ولكل تعبٍ لم أنتظر عليه تصفيقًا.
شكرًا لأنني، رغم كل شيء، لا أجعل كل أفكاري ملكًا لي.
وأحب أن أراها تكبر حين تصل إلى غيري، وتتغير، وتتسع، وتولد منها أفكارٌ لم تكن في رأسي حين بدأت، ولأنني دائمًا كوكبًا دريًا لا أحتكر الوهج؛ يكفيني أن أكون إحدى الشرارات التي جعلته ممكنًا.
ولكل ما فعلته، وكل ما سأفعله بعد هذه الصفحات، لا أرجو مكافأةً تليق بالجهد، ولا اسمًا أكبر من العمل، أريد شيئًا أبسط... وأبعد:
أن أصل إلى نهاية الطريق يومًا،فأجد أنني لم أعبره وحدي، وأن شيئًا جميلًا بقي مني في مكانٍ لم أكن أعرف أنني مررت به.

#زهور_هدوان

ختام:

ـ انتهت الكلمات، لكنني لا أظن أن ما قيل هنا ينتهي عند آخر صفحة، ربما سيغلق أحدهم هذا الكتاب، ثم تظلّ جملةٌ واحدة منه في مكانٍ ما داخله؛ مكانٍ لا تصل إليه الصفحات، ولا تعرفه الكلمات.

كتبنا إلى أناسٍ لم نعرف كيف نصل إليهم،إلى آخرين لم نستطع أن نغيّر شيئًا في حكاياتهم، وربما كتبنا، دون أن نشعر، إلى أجزاءٍ منا كنا نظن أننا تجاوزناها. ولم تكن غايتنا أن نكون طيّباتٍ على الدوام؛فالإنسان أوسع من ذلك، لكننا أردنا أن نغادر بعض الحكايات دون أن نترك خلفنا حجرًا في قلب أحد.

وفي النهاية، ربما لا يحتاج العالم إلى مزيدٍ من الأصوات العالية؛ ربما يحتاج فقط إلى أشخاصٍ يعرفون متى تكون الكلمة رحمة، ومتى يكون الصمت رحمة، ومتى يكون ألّا نفعل شيئًا... أرقى ما يمكن أن نفعله.

فإن بقي من هذا الكتاب شيء، فليستبقِه القارئ معه.

وليكن آخر ما أقوله هنا: لسنا مسؤولين عن كل ما يحدث لنا،لكننا مسؤولون عن الأثر الذي نتركه ونحن نعبر؛ فمرّوا خفافًا...ما استطعتم.

#زهور_هدوان

تم بحمداللّـــــــه.

أحيانًا ، لا تكون الكلمة عظيمة،ولا صاحبها يعرف قيمتها؛
كل ما في الأمر أنها وصلت
إلى القلب المناسب، في اللحظة المناسبة.

Zuhaar Hadulan